ملف معلومات

الطروحات والمراجعات للحركة الطالبانية في أفغانستان

المصدر: فريق مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 9 أيلول / سبتمبر 2021

الطروحات والمراجعات للحركة الطالبانية في أفغانستان

9 أيلول 2021

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

فهرس:

المآخذ على طالبان ودفاعها عن الاتهامات الموجهة ضدها – نصوص طالبانية	4
طالبان والمرأة.. تفكيكُ الأسئلة الشّائكة	32
طالبان وانتصارُ القَبليّ على الفقهيّ	35
عشرون عامًا تحت الاحتلال الأمريكيّ	37
عودة طالبان، هل من تغييرٍ في الموقف من المرأة؟!	39
عقيدة طالبان ديوبندية ماتريدية اشعرية صوفية تعادي وتحارب الوهابية	40
قصة طالبان القاعدة والقبيلة والمذهب	46
السياسة المتوحشة ومعالم التغيير	48
طالبان والقاعدة	50
المرجعية الفقهية عند الطالبان	51
أفغانستان مخاوف حول تعهدات طالبان الحقوقية	53
الإخوان وطالبان وجهاً لوجه في كابول	55
الجماعات الإسلامية: كيف احتفت بحركة طالبان؟	60
نظرة غربية على مستقبل الحركات المتطرفة	64

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

المآخذ على طالبان ودفاعها عن الاتهامات الموجهة ضدها – نصوص طالبانية

قمنا بجمع مجموعة من النصوص التي أدلى بها عاملون في جهاز الطالبان الدعائي العربي وأدلى بها علماء مدافعون عن الجماعة كما أدلى فيها أيضاً مسؤولون ومشايخ من القاعدة دفاعاً عن الطالبان .

نجد كنزاً غنياً من المعلومات عن طالبان وما التبس عنها في المناظرات والحوارات قام بها مصطفى حامد " ابو الوليد المصري " , وهذه المناظرات استمرت سنوات وجرى نشر معظمها في " مجلة الصمود" المجلة الناطقة بالعربية التابعة للطالبان كما جرى نشرها جميعا على موقع mafa الذي يديره أبو الوليد المصري ومن المهم الإشارة إلى أن أبو الوليد مقرب جداً من مؤسس حركة الطالبان الراحل الملا محمد عمر ومن جلال الدين حقاني وابنيه سراج الدين وإبراهيم والمقرب أيضاً من أسامة بن لادن ومن سيف العدل (زوج ابنته) .

حيث يعتبر أن الطالبان في الفترة السابقة (1994-2001) كانت عرضة لسوء فهم وتقدير من خصومها إما لهدف مقصود وإما لتقصير في فهم الوقائع وملابساتها .

فيما يلي مختارات منتقاة من نصوص تلك المحاورات :

من محاورات أبو الوليد المصري

- **حول "هندسة الفتنة" وتطبيقاتها المثالية فى أفغانستان . ومجازر"مزار شريف".**
- **قصة إغتيال مولوى "إحسان الله إحسان" كما يرويها شقيقه.**
- **الإمارة الإسلامية تجاهلت دعوات الفتنة الطائفية التى جاء بها متطوعون عرب / وغير عرب/ ولولا عزلة الشيعة لأخذت الأحداث منحى آخر.**
- **بعض التيارات الجهادية المهاجرة إلى وزير ستان مسئولة عن تفتيت صفوف المجاهدين هناك وإرباك العمل الجهادى فى المنطقة، والآن تعرض أمنهم الشخصى للخطر نتيجة خلل مكن الأمريكيين من إغتيال قيادات كبيرة / عربا وغير عرب/ منهم الرجل الثالث فى تنظيم القاعدة.**
- **لم يتصرف طالبان مع الشيعة من منطلق طائفى بل قبلوا منهم قادة كبار مثل "محمد أكبرى" و "الله يار" و "فاضل" .**
- **الأهم من معرفة (من قتل من ؟) هو أن نعرف من رتب لكل تلك الفتنة ومن هم أدواته وكيف نوقفه عند حده .**

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

- **إلى متى هذا المسار الخاطئ ؟؟ وإلى متى يظل شيعة أفغانستان مرتهنون لسياسات خارجية ؟؟.**

ـ ليس هناك أى مسوغ لأن يدعى شيعة أفغانستان المظلومية المذهبية، فالمجاهدون لم يمسوا شعرة لشيعى ولم يستهدفوا له مالا أو عرضا أو مسجدا، وحفظوا لهم كرامتهم الإنسانية.

ـ بعكس شيعة العراق لم يرفع شيعة أفغانستان السلاح ضد إخوانهم المجاهدين السنة وذلك أمر يحسب لهم ويشكروا عليه، ولكنه غير كاف.

- **لماذا هجر الشيعة صفوف المجاهدين رغم أن الإسلام هو دين الجميع وأفغانستان هى وطن لجميع الأفغان؟؟.**

1- **من بين المذاهب الاسلامية فى افغانستان؛ أى مذهب تتبناه طالبان و تروجه؟**

لا أحد يجهل أن مذهب حركة طالبان هو نفس مذهب الغالبية العظمى للشعب الأفغانى أى المذهب الحنفى. كما أن طالبان ليست فى حاجة إلى ترويج مذهب سائد فى تلك البلاد منذ قرون طويلة ممتدة فى معظم الفترة التى قضاها الإسلام هناك . أى أنه مذهب سائد ومستقر ولا يحتاج إلى ترويج بل أنه ينتقل تلقائيا ويتوارث جيلا بعد جيل ، ويدرسه العلماء فى المدارس والمساجد، ويلقنه الآباء والأمهات فى البيوت لأولادهم وبناتهم.

2- **ما هو حكم الشيعة عند طالبان؟**

(هذا السؤال جاء على أساس ما جرى فى مزار شريف بعد ما سقطت بيد طالبان ثانية و كيفية معاملة طالبان مع الناس) حكم الشيعة عند طالبان أنهم مسلمون. وهو حكم الشيعة لدى المذهب الحنفى المعتمد لدى طالبان ولدى معظم الشعب الأفغانى كما أسلفنا.

أما التشكيك الذى يحمله السؤال ، وهو تشكيك موجود أيضا فى ثنايا السؤال السابق، والسؤال التالى أيضا ، فأعتقد أنه هو المقصد الرئيسى من كل الأسئلة الثلاث فى هذا الحوار. لأن الإجابة المباشرة قد نحتاج فيها إلى عدد من الكلمات أقل من عدد كلمات الأسئلة نفسها، بينما الموضوع الحقيقى أعمق وأخطر بكثير ويستحق بالتالى عناية أكبر. لذا سنتكلم بشكل أكثر تفصيلا عن الشكوك أكثر مما نتكلم عن إجابات الأسئلة نفسها بشكل مباشر.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

نقول أن السؤال جاء فى شقين:

الأول: ما جرى فى مزار شريف

الثاني: كيفية معاملة طالبان مع الناس

نبدأ بالجزء الأول وهو ما جرى فى مزار شريف. وهنا أتوجه إليك بسؤال مركب:

- ماذا جرى لمن فى مزار شريف ؟

ثم أكمل بسؤال منفصل حتى لا يكون التساؤل معقدا فأقول:

- من فعل ماذا فى مزار شريف؟

قد تبدو الأسئلة معقدة ولكن ماحدث كان أشد تعقيدا وخطورة . وسأبذل جهدى فى الإختصار مع الوضوح رغم أنهما لا يتفقان غالبا.

إختصارا فإن ماحدث فى مزار شريف مرة فى عام 1997 ثم مرة أخرى فى عام 1998 هو مثال نموذجى على صحة ما قاله الكاتب المصرى الشهير محمد حسنين هيكل واصفا الفتنة فى عصرنا الحالى بأنها لم تعد حدثا عارضا ينتج عن إلقاء عود ثقاب فيشعل حريقا، بل أنه بعد تجارب الحرب الباردة طور الغرب الإستعمارى أساليبه فى إشعال نيران الفتن بحيث أصبحت (هندسة) وليست أحداثا تأتى بالصدفة.

وبعد متابعاتى الطويلة لما جرى فى مزار شريف فى العامين المذكورين وجدت أن ذلك هو الوصف الأدق لما حدث هناك. وأن أطراف الحدث شاركوا، بعضهم عن سبق إصرار وترصد وتصميم ، وبعضهم بحسن نية وغفلة عن حقيقة أن أساليب الأعداء قد وصلت إلى درجة تتخطى خيال الشياطين وقدراتهم ، وبحيث جاءت فتنة مزار شريف فى "أبهى صورها المثالية"، ولعلها تستحق عن جدارة أن تدرس فى المعاهد السياسية والعسكرية والأمنية، ومن باب أولى أن يدرسها المخلصون من أهل أفغانستان أنفسهم حتى يدركوا حجم الخطر المحيق بهم وبأجيالهم القادمة وبأفغانستان كوطن ، من أغنى وأنفس أوطان الأرض، مازال معرضا لأشد الأخطار .

أقول لك بإختصار أيضا بأن الأفغان/جميعهم/ قد خدعوا فى مزار شريف.

وأكمل لك أيضا بأن الأفغان / جميعهم/ قد خسروا فى مزار شريف ، وما زالوا يخسرون حتى الآن، وذلك واضح من أسئلتك. التى تظهر أن صفوة المثقفين الأفغان ما زالوا يجهلون حقيقة ما حدث. وأنهم يبحثون خلف ظاهر الأحداث (أى من قتل من ؟) ولا يبحثون حول حقيقة الأحداث وهو: (من رتب لكل ذلك؟؟ ولماذا؟؟.. وكيف نوقفه عند حده؟؟(كل طرف ممن

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

شارك أو عاصر تلك الأحداث لديه روايات مختلفة تماما لما حدث. وذلك من مظاهر نجاح مهندسى الفتن الدولية الكبار. لقد جعلوا جميع الأطراف يقتل بعضهم بعضا طبقا لأحداث عاتية لا يدرى من شاركوا فيها من أين هبت رياحها. ولكن المكتب الدولى لهندسة الفتن هو الوحيد الذى يعلم ويمسك بكل خيوط (الفوضى الخلاقة) التى دارت فى مزار شريف وغيرها من مناطق أفغانستان.

فهل سيظل الأفغان مجرد حطب يشعله مهندسى الفتنة فى العالم؟

فى كلام حكيم منسوب إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى كتاب نهج البلاغة يقول ما معناه:

(إن الفتن إذا أقبلت إشتبهت وإذا أدبرت عرفت)

أي أن الفتنة يصعب التعرف على ملامحها وهى قادمة وإذا مرت إتضحت معاملها. فلماذا إذن ما زال مثقفى أفغانستان الإسلاميين من أمثال السيد مرتضوى مشتبهون فى فتنة مزار شريف ؟

السبب فى إعتقادي هو أن الفتنة مازالت قائمة بل أنها فى مزار شريف كانت صغيرة ومجرد مقدمة لفتنة الغزو الخارجى والإحتلال الأمريكى.

ومن شاركوا فى فتنة مزار شريف عن سبق إصرار وترصد ما زالوا يشاركون فى دعم الإحتلال وتثبيت أركانه. ولكن ليس مقبولا أن تظل عقول أبناء أفغانستان المستنيرين والمثقفين تسأل: ماذا حدث فى مزار شريف ؟

إن ما حدث واضح على الأقل فى خطوطه الرئيسية وإن غابت التفاصيل الصغيرة. ما حدث كان جزءا من هندسة الفتنة التى كبرت فى أفغانستان حتى صارت إحتلالا لكل البلد. ثم تضخمت الفتنة كى تطوق العالم الإسلامى كله على هيئة أفعى ضخمة (أناكوندا) عاصرة تخنق أنفاسة وتحطم عظامة، والخطوة التالية هى إبتلاعة بالكامل.

ولكن ذلك لن يحدث. هل يدرى السيد مرتضوى لماذا؟

لأن أفغانستان تقاوم ولن تكون كمية من اللحم الآدمى المطحون تبتلعها الأفعى الأمريكية الجبارة، بل أن أفغانستان ستقتل الأفعى وتمزق عضلاتها ثم تسلخ جلدها وتعلقه على جدران التاريخ الأفغانى المجيد ـ إلى جانب جلود إمبراطوريات عديدة بادت هنا: من سوفييت وبريطانيين وقبلهم تاتار ويونان تاريخ شعب يستحق بجدارة أن يطلق عليه (قاصم الجبارين) .

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

إنه شعب خراسان الذى إن أراد الله أن يقصم ظهر أحد الجبابرة رماه بشعبها كى يقصمه بأمر منه.

فهل سمعت يوما عن محتل تجرأ على شعب وأرض أفغانستان وخرج منها سليما معافى؟ ماجرى فى مزار شريف وكيفية معاملة طالبان للناس وكلاهما سؤال يتعلق بأجواء الفتنة، ونوعية (المعلومات) التى يتداولها كل طرف ، وترسم أبشع الصور / الكاذبة بطبيعة الحال/ عن الطرف الآخر. أورد لك القصة التالية حتى يتضح لك كيف أن مناخ الفتنة يكون موبوءا بشتى أنواع الأكاذيب التى يتناقلها الناس وكأنها حقائق لا يتخللها أى شك.

ـ فى عام 1997 دخلت قوات طالبان إلى مزار شريف بعد إتفاق مع الجنرال مالك الذى كان مقربا من القائد الأوزبكى السفاح عبد الرشيد دوستم . وبعد فترة وجيزة حدث إنقلاب داخل المدينة وتعرض طالبان إلى مجزرة كبيرة كما تعرض من ينتمون إلى العرقية البشتونية إلى عملية تنكيل أبشع من أن توصف. وكان من ضحايا تلك الفتنة أحد كبار قادة حركة طالبان وهو مولوى إحسان الله إحسان، والذى كان مكروها للغاية من الولايات المتحدة وباكستان بسب تصريحات له ضد الولايات المتحدة أدلى بها فى مدرسة الحقانية فى باكستان قبل ذلك بحوالى عام.

سرت إشاعة يؤكد جميع ناقليها بأنها حقيقة لا يرقى إليها الشك، وتقول بأن الشيعة فى مزارشريف قبضوا على مولوى إحسان الله وأخذوه إلى قبر القائد الشيعى عبد العلى مزارى وذبحوه بالسكين فوق القبر إنتقاما لقائدهم الذى إتهموا حركة طالبان بقتله. ظلت تلك الإشاعة سارية لسنوات ولم أجد من ينقضها رغم أن الشكوك ساورتنى فى صحتها من أول لحظة ، خاصة وأنه فى وقتها جاءت دعوة عربية / وغير عربية/ من خارج أفغانستان تدعو وتحرض وتغرى بحرب إستئصال ضد الشيعة فى أفغانستان. إلى أن قابلت يوما فى مدينة هيرات شقيق مولوى إحسان الله ويدعى مولوى عبد الغنى. وبعد تردد سألته عن الحادث المؤسف. فقال بأنه كان فى ذات اللحظة مع شقيقه وكانا يعبران ولاية بغلان بعد أن سقطت مزار شريف وإشتعلت بها المجارز العرقية والطائفية، فوقعت القافلة فى كمين قاتل أمطرهم بالنيران الغزيرة من كل مكان . وكان مع شقيقة إحسان الله يحتميان أسفل السيارة والرصاص يطالهما أيضا. فقتل إحسان الله وجميع أفراد القافلة وكان مولوى عبد الغنى هو الناجى الوحيد. ولو أن أحدا آخر غير شقيق مولوى إحسان الله روى لى تلك الحادثة ربما تشككت فى الأمر ذلك لأن البون كان شاسعا جدا بين الروايتين . ومن الواضح

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

تماما أنه ليس مجرد إختلاف أو تحوير فى الرواية كما يحدث غالبا ولكن الموضوع واضح بأنه من نتاج مكاتب هندسة الفتنة التى وظفت لها مندوبين فى كل مكان تقريبا ومن كل الجنسيات والعرقيات والمذاهب.

ـ وعلى الجانب الآخر هناك قصة مقتل القائد الشيعى الكبيرعبد العلى مزارى ، الذى قتل فى حادث دل على سؤ الفهم والشك المتبادل ولم يكن بالقطع لا إنتقاميا ولا طائفيا. فقبل الحادث بفترة وجيزة كانت منطقة (كارت سيه) الواقعة على أطراف كابل قد سمحت لطالبان بدخولها واستلام شئون الدفاع عن المنطقة وسكانها الشيعة من هجات قوات مسعود وربانى . وفى المقابل تم تسليم الأسلحة الثقيلة لدى الأهالى إلى حركة طالبان. فشل طالبان فى الدفاع عن المنطقة نتيجة خدعة من مسعود الذى تظاهر بالتسليم لطالبان ثم إقتحم المنطقة فجأة تحت ستار كثيف من القصف الصاروخى. فتعرض الأهالى الشيعة لمذبحة بسبب إنسحاب طالبان غير المتوقع.. فأطلقوا النيران على الطالبان المنسحبين من "كارت سية" . من هنا نشأت مرارة بين الطرفين تداعت على أثرها حوادث سؤ الفهم المتواصل.

فالشيعة يرون ان طالبان أخلوا بشروط الإتفاق ولم يدافعوا عنهم فتعرضوا إلى مجزرة جماعية على يد قوات مسعود . وطالبان يروا أنهم تعرضوا لإطلاق النار من الظهر وهو عمل من أعمال الخيانة. (لاحظت وقتها أن كل طرف كان يروى فقط النصف الذى فى صالحه من القصة والذى يدين الطرف الآخر).

وفتح ذلك الباب على مصراعيه أمام مهندسى الفتنة وأعوانهم. من أكبر الأحداث المؤسفة التى أعقبت مجزرة "كارت سيه" كانت إلقاء طالبان القبض على الزعيم الشيعى عبد العلى مزارى ومجموعة كانت معه أثناء عملية تفتيش روتينية على سيارات الأجرة فى أطراف كابل.

فتم ترحيله على طائرة مروحية إلى كابل بناء على طلب الإمارة هناك. الرجل هو ومجموعته توجسوا شرا فحاولوا السيطرة على الطائرة وهى فى الجو فوق ولاية غزنى وتمكنوا من إنتزاع سلاح أحد الحراس وقتل أخر وإصابة الطيار. فهبطت الطائرة هبوطا عنيفا على الأرض جذب أنظار داورية من طالبان كانت فى المنطقة فتوجهوا صوب الطائرة لإستطلاع الأمر، فبادرتهم المجموعة بإطلاق النار ودارت معركة نتج عنها مقتل القائد مزارى، ولتبدأ بعد ذلك مرحلة شكوك وكراهية لا نهاية لها بين الشيعة وحركة طالبان. ثم خرجت الكثير من القصص الكاذبة

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

حول كيفية مقتل الزعيم الشيعى البارز، وكان هدفها تأجيج الفتنة وإيغار الصدور والدفع نحو المزيد من سفك الدماء تسهيلا لمهمة قوى خارجية تريد السيطرة على أفغانستان ونزح ثرواتها.

والنتيجة المستخلصة من ذلك الحادث أيضا هى أن هندسة الفتنة كانت فعالة منذ وقت مبكر وإلى الآن. وذلك يلقى مسئولية على كل الشعب وخاصة قياداته الإسلامية ومثقفيه المسلمين ، و أن يتتبعوا خيوط الفتنة ليس فقط من أجل القضاء عليها وإزالة آثارها، وعلى الأخص أثرها الأكبر والأخطر وهو الإحتلال الأمريكى، ولكن أيضا لمنع الفتنة من الوقوع مرة أخرى.

لن أتكلم عن حادث القنصلية الإيرانية فى مزار شريف فى عام 1998 عند عودة طالبان إلى المدينة . فلن أضيف جديدا سوى التأكيد على ما ذكرته فى كتابى الأخير (3حروب فى 30 دقيقة) وأظن أن السيد مرتضوى يعرف ما جاء فيه.

ولن أتهرب من الوقائع وأقول أن ما حدث فى المدينة وقتها كان من الأعمال المعقولة أو المقبولة بأى حال.

ولكن ما جرى فى مزار شريف وكيفية معاملة طالبان للناس لم يكن أبدا مبنيا على أساس مذهبي، بل كان ناتجا عن ردة فعل لما قام به الشيعة ضد الطالبان . ولوكان طالبان يتعاملون مع الشيعة على أساس الاختلافات المذهبية لما سمحوا "لمحمد أكبري" القائد الشيعي المشهور من باميان وجماعته وكذلك القائد "الله يار" والقائد "فاضل" من غزني أن يلتحقوا بصفوفهم ويتمتعوا بكل ماكان يتمتع به بقية قادة طالبان .

والذى أعرفه هو أن زمام الإنتقام قد إنفلت من عقاله فى المدينة. والذين تعرضوا للمذابح فى عام مضى على أسس عرقية أوطائفية قد ردوا الصاع بمثله هذا العام.. ولابد أن نضع فى الإعتبار أن شناعة الإنتقام كان متناسبا مع بشاعة الجرم الأصلى وذلك إيضاح وليس تبريرا ولا قبولا بما حدث.. إن الجرم فى العام السابق طال شرف النساء والجميع يدرى ماذا يعنى ذلك فى المجتمع الأفغانى.

ولكن يمكن أن نؤكد سويا على أن المنتصر الحقيقى كان هو المهندس الأكبر للفتن فى العالم، ذلك الذى لم يلبث أن أرسل جيوشه كى تحتل بلد أنهكته الفتن والحروب الداخلية. وأعتقد أن الأكثر أهمية من معرفة (من قتل من ؟؟) هو أن نعرف من هندس تلك الفتنة

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ومن هم أدواته فى تنفيذها. وتلك مسئولية تطال جميع المسلمين المخلصين فى أفغانستان بما فيهم السيد مرتضوى وأمثاله.

3- **فى زمن سيطرة طالبان على أفغانستان؛ من كان الذى يقود البلاد إلى ما آل بنا الأمر إليه؟ وهل كان القائد من الأفغان أم من علماء الحرمين الشريفين؟**

هذا السؤال هو الآخر من نتاج هندسة الفتنة على الأرض الأفغانية والتى فرقت الشعب إلى طوائف وعرقيات متناحرة متحاربة. وكل طرف يحمل فى مخيلته أبشع الصور عن الطرف الآخر وذلك بناء على معلومات إخترعها وروجها المكتب الرئيسى لهندسة الفتنة عبر وكلائه من أفغان وعرب، إلى غير ذلك من ملل ونحل وأقوام.

لم أكن بعيدا عن أفغانستان فى ذلك الوقت بل كنت قريبا جدا من الأحداث، وعشت ما بين كابل وقندهار. وعرفت الكثير جدا من الشخصيات التى صنعت أحداث تلك الفترة . وأعرف تماما من كان يحكم أفغانستان ويقودها وأعرف نوعية الفقه الذى تبنته حركة طالبان ، وأعرف دور علماء الحرمين الشريفين أو على الأقل هؤلاء الذين كان لهم دخل بأفغانستان وأحداثها وأمورها الطائفية.

وإن شئت الإجابات الصريحة والمباشرة والمختصرة أجبتك عن سؤالك كالتالى:

فى ذلك الوقت كان الملا محمد عمر يقود ويحكم أفغانستان أميرا للمؤمنين على ما بايعه علية العلماء وزعماء القبائل. وحسب علمى وقربى الشديد من الأحداث والأشخاص المؤثرين وقتها فقد كان الرجل يحكم فعليا ومطاعا بكل معنى الكلمة عن محبة وإخلاص وعقيدة دينية من الذين إتبعوه وبايعوه وكان واضحا وقتها / والآن قد إتضح أكثر/ أنهم غالبية الشعب وقوته الفعالة والحيوية، والمحتلون يدركون ذلك الآن أكثر من معظم المسلمين فى العالم.

ـ أما سؤالك عما آل إليه الأمر بعد ذلك أى التدخل الخارجى والحرب والإحتلال، فأقول الآتى:

1 ـ أن احداث 11 سبتمبر كنت ذريعة للغزو وليست سببا له. فقرار الغزو سابق لتلك الأحداث بسنوات. وأن مهندسى الفتنة رسموا الخطة ووجدوا أدواتها المناسبة فنفذوها لتكون ذريعة لتمرير إستراتيجية عدوانية على نطاق العالم وليس أفغانستان وآسيا الوسطى فقط.

2 ـ أن قرار الإمارة الإسلامية بقيادة الملا محمد عمر بإيواء العرب المهاجرين والمطاردين، والدفاع عنهم وعدم تسليمهم للولايات المتحدة جاء بناء على إعتبارين غاية فى القوة أحدهما يدعم الآخر ويقويه :

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الإعتبار الأول : هو الشريعة الإسلامية التى لم يجد فيها الملا عمر ولا علماء الإمارة ما يبيح لهم تسليم بن لادن والعرب الآخرين إلى أمريكا أو حكومات بلادهم الظالمة التى تنتظرهم بالمشانق والسجون والتعذيب لا لشئ إلا لأنهم يوما جاهدوا فى أفغانستان، وتلك هى كل جريمتهم وما سوى ذلك كان بهتان وتزوير من حكومات الشياطين تلك.

الإعتبار الثانى: هو العادات الأفغانية الممتدة منذ بدء الخليقة والتى تقدس الكرم والنخوة والشجاعة وإكرام الضيف وحمايته. وتلك سجايا للشعب كله وليس لطائفة أو عرق معين. لأجل هذا أعلن الملا عمر حماية ضيوفة . وكان ذلك محل إعجاب ودهشة الدنيا كلها مسلمها وكافرها. حتى أن أعداء الإمارة أخذتهم الدهشة ، بل حقيقة أنهم صعقوا بالروعة الأخلاقية للأفغان.

والشعب الأفغانى كله (ما عدا من هم وقود الفتنة ومروجيها)، الجميع أيدوا ذلك القرار ولم يجهر أحد بإعتراض. ومن إعترض كان يعترض على بعض الضيوف العرب أنفسهم وبعض تصرفاتهم غير المسئولة وآرائهم الطائشة.

لقد سجلت الإمارة الإسلامية والملا محمد عمر سابقة فى تاريخ أفغانستان وجميع التاريخ الإسلامى والإنسانى لم يسبقهم إليها أحد ،عندما وقفوا أمام العالم أجمع / بل وحاربوه/ دفاعا عن إخوانهم فى الدين وضيوفهم الذين إستجاروا بهم، ورفضوا خيانة الضيف أو تسليمه لعدوه.

فمن فعل مثل ذلك فى كل تاريخ المسلمين؟

ولا داعى لعقد مقارنات مع آخرين لم يتجرأوا على فعل ماهو أقل من ذلك بآلاف المرات. ورفضوا مجرد تحمل اللوم من الأمريكيين. أو آخرين شاركوا فى قتل ومطاردة وسجن وتسليم وتعذيب كل من قدروا عليه ممن لا ترضى عنهم أمريكا وإسرائيل.

لا أحد يمكنه أن يتجرأ على مجرد الإقتراب من الأفغان فى هذه المفخرة كى يقيس قامته القصيرة بقامة الشرف الأفغانى الرفيع.

لك أن تفخر ياسيد مرتضوى/ وأنا أغبطك بالفعل/ أن بلادك المسلمة العظيمة قد أنجبت مثل ذلك الرجل العملاق وجنوده العظماء. وياليتنا كنا مثلكم فنفوز فوزا عظيما.

ـ نأتى ياسيد مرتضوى إلى ما تصفه بقولك (ما آل إليه الأمر).

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وأظنك تقصد الإحتلال وما رافقه من مآسى وأهوال. ولعلك تريد القول بأن الملا محمد عمر وحركة طالبان هم المسؤولون عن ذلك . لهذا أذكر لك بعض الأسباب الحقيقية التى دفعت الولايات المتحدة وحلفاءها إلى إحتلال أفغانستان:

1 ـ أن شعب أفغانستان لا يرضى عن الإسلام بديلا. وأن ذلك الشعب مثل باقى شعوب المسلمين بل فى طليعتها المطلقة يرغب فى حكم إسلامى تحت ظلال شريعته المقدسة.

2 ـ أن ذلك الشعب لايرضى بالتبعية للخارج أو أن يدار بالوكالة لصالح قوة خارجية.

3ـ أفغانستان هى من أغنى دول العالم (وربما أغناها) بالخامات النفيسة والنادرة. وأن الحديث فى أمريكا كان يدور فى أعقاب الجلاء السوفيتى عن أفغانستان وينادى بضرورة ذهاب الشركات الأمريكية الكبرى إلى أفغانستان لنهب ثرواتها ـ وقالوا بأنه لابد من طرد العرب الإرهابيين من هناك أولا. بدأ ذلك الكلام منذ عام 1989 أى فور جلاء السوفييت وقبل سقوط دولتهم.

4 ـ إن أفغانستان هى مفتاح آسيا الإستراتيجى ، وليس مفتاح آسيا الوسطى فقط. وأن من يسيطر على ذلك البلد سوف يمتلك موقعا مؤثرا على مجريات الأمور فى أجمالى تلك القارة الشاسعة وبالتالى فى توازنات العالم كله سياسيا وإقتصاديا.

5 ـ الإقتصاد الأمريكى كان فى حاجة ماسة إلى عوائد الأفيون الأفغانى الذى تجرأت حركة طالبان على منع زراعته فى البلاد وذلك لأول مرة منذ قرون متطاولة. ذلك العائد الذى تحصل عليه أمريكا الآن ويقدر بمئات المليارات من الدولارات. (وأرجو أن تراجع كتابى عن حرب الأفيون الثالثة).

6 ـ الإقتصاد الأمريكى والمكانة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة كانت تستلزم القبض بيد من حديد على نفط آسيا الوسطى حتى تتمكن من تركيع كافة منافسيها إقتصاديا. ولاتريد أمريكا أن يبقى هناك نفط فى العالم خارج قبضتها. وذلك واحد من أسباب تحرشها بإيران.

ـ لاحظ أخى الكريم ما تقدمة الولايات المتحدة لمنافسيها من رشاوى وتعويضات حتى يقبلوا بوضعها المسيطر حاليا على أفغانستان.

ولاحظ أيضا أن كل من إبتلع الطعم الأمريكى تاركا أفغانستان تلاقى مصيرها فى ظل الإحتلال الأمريكى . كل من هؤلاء أصابه تصدع كبير فى مكانته الجيوستراتيجية فى الإقليم وفى العالم . وهل كان لأحد أن يتصور أن الصين ورسيا يصطفان إلى جانب الولايات المتحدة فى مجلس الأمن ضد إيران ؟؟ . والسبب

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

واضح لمن فى رأسه ذرة عقل، وهو أن إيران تركت أفغانستان للإحتلال الأمريكى (بل فى الحقيقة أهدتها إليه) فى ظل ما يبدو وكأنه صفقة إستراتيجية تطلق يدها نسبيا فى العراق.

إنها صفقة مخادعة لا أكثر كما أنها خاسرة بالتأكيد ، وأول علامات الخسارة والفشل جاءت مؤخرا فى مجلس الأمن وهناك دلائل كثيرة سابقة ولاحقة.

يمكن قول نفس الشئ عن الصين كسمسار تجارى للإحتلال الإمريكى يقبل كافة الرشاوى الإستثمارية بأنواعها. ويمكن قول عكس ذلك عن الهند التى هى شريك كامل وفعلى فى الإحتلال وليس مجرد خادم بالأجرة كما هى باكستان وتركيا، أو مشارك بالفعلفى البداية ثم بالصمت بعد ذلك كما هى إيران وروسيا.

أفغانستان أخى الفاضل هى أكبر كنوز الأرض من الثروات المادية ، وفى القيمة الإستراتيجية، والأهم بالنسبة لنا كمسلمين هو أن بها أنبل شعوب الإسلام وأشجعها وأكثرها تمسكا بذلك الدين. وذلك مايعرفه الأعداء جيدا ويغفل عنه المسلمون غالبا. لذا من أهم الأهداف لدى أمريكا والغرب هو إبادة أكبر قدر ممكن من أبناء ذلك الشعب ثم القضاء على دين وثقافة من يتبقى منهم على قيد الحياة. وإذا نجحوا فى ذلك لكان أسهل عليهم القضاء على ما تبقى على الأرض من إسلام حقيقى ومسلمين حقيقيين. وسوف يجد المسلمون حائط مبكى جديد إلى جانب الأندلس والهند وفلسطين، حائط مبكى إسمه أفغانستان.

ولكن ذلك لن يحدث.. أقولها لك بكل ثقة فى الله ثم فى شعب أفغانستان.

ـ أرجع إلى الضيوف العرب / وغير العرب/ الذين سببوا إلتباسا فى أفغانستان ، يظهر أثره على أسئلتك.

أقول لك كلاما لا يتحمل مسؤوليته غيرى ولا يلزم أحدا غيرى:

ـ توافدت على أفغانستان بعض المجموعات /عربا وغير عرب/ تدعو صراحة إلى حرب طائفية ضد الشيعة فى أفغانستان وتحرض عليهم بل وتعرض لأجل الفتك بهم مددا ماليا وبشريا . وللحقيقة أيضا فإن الإمارة هى من أحبط ذلك التيار الجامح وصرفه بالهدؤ والتجاهل معا . ولكن البعض فى خضم الأحداث/ وبهدف التوريط/ إرتكب جرائم قتل يعاقب عليها أى قانون بما فيه القانون الإسلامى تحت ستار أنها أعمال عقائدية دالة على سلامة المعتقد ضد الشيعة فى باميان تحديدا. وحسب معلوماتي الشخصية فإن الذين كانوا يعملون على قتل الشيعة هم من جماعة (سباه صحابه)

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الباكستانية والتي تقوم بقتل الشيعة في داخل باكستان أيضا، أما العرب فلم يقم أحدهم بقتل الشيعة رغم القول بكفرهم.

ولكن الأحداث العاصفة وغياب الشيعة عن مشهد الإمارة وإصطفاف قياداتهم المؤثرة ومجموعاتهم المسلحة ضد الإمارة لم يمكن أصحاب الدم من المطابة بالقصاص أو الدية أمام محاكم الإمارة. ولو أن ذلك قد حدث فلربما أخذت الأمور منحى آخر .

ـ كررت تلك المجموعات نفس المشهد وبطريقة أكثر وضوحا وعنفا فى دول أخرى مثل باكستان والعراق . ودعمتها تيارت شيعية مناظرة لها على الجانب الآخر ، أى تيارات طائفية وإستئصالية وضيقة الأفق وتعمل لمصلحتها الخاصة المتحالفة مع أطماع الخارج أيا كان ذلك الخارج.
ـ بعد الإحتلال الأمريكى رحلت تلك المجموعات إلى المنطقة القبلية فى شمال غرب باكستان وهى مناطق وزيرستان الشمالية والجنوبية. وهناك فعلت كل ما حرمتها من فعله الإمارة الإسلامية فى أفغانستان. وإستطاعت إقناع بعض الزعماء القبليين برؤاها السياسية والشرعية والجهادية. والنتيجة هو ما تعيشه وزيرستان حاليا من تفتت لحركة المقاومة الجهادية ما بين تيار مبايع للإمارة الإسلامية والملا عمر فى أفغانستان، وتيار آخر لايتبع الإمارة بل يتبع مشورات أخرى من جماعات مهاجرة إلى المنطقة. النتيجة كانت عزلة الحركة الجهادية المقاومة للعدوان الأمريكى فى وزيرستان عن التيار الشعبى العام فى باكستان ، وهو تيار معروف تقليديا بعدائه لأمريكا وبريطانيا على عكس حكومات باكستان الموالية تقليديا وتاريخيا لبريطانيا ثم الولايات المتحدة فيما بعد.

كان فى ذلك خسارة فادحة لباكستان أولا ثم لأفغانستان ثانيا التى تعتبر حركة المقاومة الجهادية فى باكستان خط دفاعها الأول وخط إمدادها الرئيسى بالسلاح والرجال والأموال. وهكذا أضرت تلك التيارات غير المنضبطة بأفغانستان وإمارتها الإسلامية قبل الإحتلال وبعد الإحتلال.

ـ التفتيت الذى أحدثته تلك التيارات فى أوساط قبائل وزيرستان طال الآن العلاقة بين تلك التيارات ومن إتبعوهم من قيادات قبلية فى بداية الأمر.

فبعد أن طبقت قوانين شرعية فى محاكم خاصة وطبقوا(بأيديهم) أحكام إعدام فى حق من قالوا بأنهم جواسيس محليين، تصدعت العلاقة وضاعت الثقة. فتكفل هؤلاء المهاجرون بحراساتهم الشخصية . فأدى ذلك الإضطراب إلى نجاح العدو إستخباريا إلى أن تمكن من إغتيال قيادات كبيرة / من جنسيات مختلفة / منهم مثلا الشيخ سعيد (مصطفى أبو اليزيد) الرجل الثالث فى تنظيم القاعد، رحه الله.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ذلك النشاط غير المنضبط، تمكنت الإمارة من وقاية نفسها ومجاهديها وشعبها المجاهد من شروره. لذلك فإن جهاد أفغانستان ظل متحدا ومتماسكا وراشدا فى جميع سياساته العسكرية والإدارية والإسلامية.

والآن جاء دورى كى أوجه أسئلتى إلى السيد مرتضوى :

ـ إلى متى تبقون كمثقفين شيعة خارج مسيرة القضية الإسلامية فى أفغانستان؟؟

ـ وإلى متى يبقى الشيعة مرتهنون لسياسات خارجية ؟

ـ ولماذا لا تراجعون مع قياداتكم العليا تلك السياسات العسكرية الخرقاء التى دفعوكم إليها منذ فتح كابول عام 1992 وحتى الآن؟

تلك السياسات التى قادتكم إلى سلسلة تحالفات متناقضة من معسكر إلى آخر وكنتم أكبر ضحايها . فقد حاربتم مع الجميع وضد الجميع فصرتم مطلوبين بالثأر من الجميع ... فأى سياسة هذه وأى فائدة حصلتم عليها؟؟ ولصالح من كان كل ذلك؟

- لماذا جلستم إلى جانب المحتلين الأمريكان وضمن حكومتهم العميلة المتهالكة. وتحت أى مسوغ دينى أوسياسى أو عقلى فعلتم ذلك؟

- ولماذا خلت صفوف المقاومة للإستعمار الأمريكى / تماما/ من الشيعة؟

- ماذا يتوقع المثقفون والقادة الشيعة الكبار أن يكون موقفهم فى أفغانستان بعد دحر الإحتلال وذلك أمر مؤكد بحكم الدين الإسلامى والتاريخ القديم والحديث؟؟.

- هل جلوسكم كمثقفين وقيادات دينية خارج أفغانستان أو داخلها تمجدون الإحتلال وتحقرون من شأن المقاومة والمقاومين وتحاسبونهم على (القديم والجديد) من التهم والإدعاءات الباطلة حتى تسوغون لأنفسكم موقفكم المتخاذل ، ثم تدعون المظلومية المذهبية، بينما ليس هناك أى مسوغ لذلك لا فى عهد الإمارة الإسلامية فى فترة حكمها الأولى ولا فى فترتها الجهادية الحالية حيث أنها لم تمس شعرة لشيعى على أساس طائفى ولم تستهدف مالا ولا عرضا لأى شيعى .بل حفظت لهم كرامتهم الإنسانية كاملة، وذلك على الرغم من أن موقف الشيعة فى أفغانستان كان مؤيدا للإحتلال على شاكلة ما فعل شيعة العراق. ولكن ما يحسب لشيعة أفغانستان هو أنهم لم يرفعوا السلاح فى وجه إخوانهم السنة المقاومين،

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وذلك أمر يحسب لهم ويشكرون عليه ولكنه غير كاف، حيث أن الإسلام الذى يقاتل لأجله المجاهدين السنة هو أيضا إسلام الشيعة رغم إختلافات الفروع.

وأفغانستان التى يفتدى ترابها المجاهدون السنة هى أيضا وطن الشيعة . والشعب الذى يحارب السنة لأجل إسترداد حقوقة وصيانة كرامته ودينه هو شعب يضم السنة والشيعة كما يضم البشتون والطاجيك والهزارة والتركمان وغيرهم.

إن التاريخ يسجل والشعب سوف يحاسب. وبعد رحيل الإحتلال ماذا تتوقعون؟؟ هل يستوى من أنفق وجاهد قبل الفتح بمن تعاون مع المحتل أو جلس فى هدؤ المنافى ورغد العيش فيها موجها سهام النقد لنفس الفئة التى يستهدفها العدو بقنابله؟

- أعرف أن هذا ليس وقت توجيه اللوم ولكنه وقت المناصحة وإيقاظ الغافلين.

- وليس هذا وقت التعصب الأحمق للطائفة بل هو وقت الحماس المستبصر لخدمة الإسلام.

فالإسلام هو دين الأفغان، فهم جميعا مسلمون . وأفغانستان وطن لجميع الأفغان هم فيه متساوون .

حوار جريدة الشرق الأوسط مع ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم الإمارة الإسلامية

الشرق الاوسط: ما تعليقكم على دعوة الرئيس الأفغاني «طالبان» لبدء «محادثات جدية» مع كابل؟ وهل هناك من أمل بالجلوس على طاولة المفاوضات مع حكومة الرئيس أشرف غني مستقبلاً؟

ذبيح الله مجاهد : أكدنا مراراً أننا لا نعترف بإدارة كابل نظاماً رسمياً ممثلاً لإرادة الشعب الأفغاني، ولا نريد أن نتفاوض معها فيما لا يملك صلاحيتها؛ لذلك أجرينا المفاوضات مع الأميركيين بشأن إنهاء تواجد القوات الأجنبية.

كما أن العبرة هي بالانتماء الحقيقي إلى الإسلام وليس بالانتماء إلى مذهب أو عرق معين. فالانتماء الحقيقي للدين يترتب عليه عدم مظاهرة المحتلين لبلاد المسلمين لسفك دمائهم، وسرقة ثرواتهم، ونشر الرذيلة بين الناس، وفتح المجال لتنصير الفقراء بدعوى مساعدتهم. فالإسلام هو إقرار باللسان يصدقه العمل بالجوارح.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

أما عن جلوس مندوبي «طالبان» مع المبعوث الأميركي زلماي خليل زاد فهو جلوس مع مندوب أميركي، أما أشرف غني فهو ظهير محلي؛ فهو ونظامه مشكلة فرعية أفغانية يأتي حلها بعد رحيل المشكلة الأصلية التي هي الاحتلال، وسنعمل على حلها بأيسر ما هو متاح من وسائل متعارف عليها بين الأفغان.

الشرق الاوسط : شاهدنا صور جنود «طالبان» في عيد الأضحى في حالة انسجام وسعادة بالغة مع جنود الحكومة وأبناء الشعب... هل يمكن أن يتكرر ذلك بين مسؤولي «طالبان» والحكومة يوماً ما؟

ذبيح الله مجاهد : الجنود هم من أبناء الشعب الفقراء، دفعهم الجهل والفقر إلى الانخراط في الجيش سعياً وراء الرزق. وملأ المستعمر وعملاؤه أذهان هؤلاء بشتى الأكاذيب والدعايات المغلوطة حول «طالبان». وكانت هدنة العيد فرصة لهؤلاء الجنود للتعرف المباشر على إخوانهم المسلحين من «طالبان». وقد كانت تجربة مفيدة للغاية، حيث اكتسبنا تعاطف معظمهم، وتعاون الكثيرين منهم فيما بعد.

أما مسؤولو الحكومة الأفغانية فهم من المثقفين الذين تأثروا بالفكر الغربي، وقد انضموا إلى المستعمر ووضعوا أنفسهم في خدمته طمعاً في الأموال والمناصب العالية. وقد كان ذلك عن علم تام بحقائق الأمور؛ لذا ينتفي عنهم العذر بالجهل. لكن إذا رجعوا عن غيهم وتابوا فمن الطبيعي أن تتغير معاملتنا معهم. فتزول الخلافات تلقائياً، وتكون أحكام الشريعة هي التي نخضع لها جميعاً.

الشرق الاوسط : ما تعليقكم على قول المبعوث الأميركي خليل زاد في مقابلة مع «نيويورك تايمز»: لدينا مسودة إطار عمل يجب إتمام العمل على تفاصيلها قبل أن تصبح اتفاقاً؟

ذبيح الله مجاهد : مفاوضاتنا جارية مع الأميركيين، الجانب الأميركي أبدى استعداده لإنهاء الاحتلال، ونحن من جانبنا طمأناهم بأن بلدنا لم يكن تهديداً أمنياً لأحد.

الشرق الاوسط : هل هناك نقاط شائكة بين الطرفين تتعلق بوقف إطلاق النار وجدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان؟

ذبيح الله مجاهد : لدينا مطلب أساسي، وهو رحيل قوات الاحتلال عن بلادنا. وكذلك الأسرى الذين سجنتهم القوات الأجنبية ظلماً وعدواناً، نريد إطلاق سراحهم. وأفغانستان ليست تهديداً لأحد ولا يسمح الأفغان لأحد أن يجعل بلادهم تهديداً للآخرين، من جانبنا لم يبق شيء لم يحل، لكن على الأميركيين أيضاً مسؤولية إنهاء الاحتلال، وعدم حماية «داعش» التي تضر بأمن بلدنا وأمن المنطقة.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الشرق الاوسط : المراقبون في الغرب يسألون عن سبب زيادة زخم عمليات حركة «طالبان» وهجماتها على القوات الحكومية في الأشهر الأخيرة؟

ذبيح الله مجاهد : سبب زيادة زخم عمليات «طالبان» هو ممارسة المزيد من الضغط على الاحتلال حتى يرحل.

والقوات المحلية العميلة هي القوة الضاربة الأساسية في يد الاحتلال، وهي رأس الرمح في جميع عملياته العدوانية على المدنيين في القرى والمدن؛ ولهذا ينالها النصيب الأكبر من ضربات المقاتلين. ومع ذلك؛ فخسائر الاحتلال في الأرواح والمعدات تعتبر عالية قياساً إلى عدد قواته المنخفض، وتجنبه المواجهات الأرضية المفتوحة مع قواتنا.

وهناك أيضاً الميليشيات العميلة، ومجموعات «داعش»، وهناك جيش كامل من المرتزقة الأجانب يفوق تعداده ضعف تعداد القوات الأميركية نفسها. وجميعها تتعرض لهجمات المسلحين باستمرار.

الشرق الاوسط : على الأرض تقريباً... كم مساحة الأراضي والولايات التي تسيطرون عليها من مجموع أراضي أفغانستان؟

ذبيح الله مجاهد : نحن نسيطر على معظم أراضي أفغانستان، ومقاتلونا في كل مكان بما في ذلك العاصمة وداخل مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة. بالنسبة للأرقام، فإن العدو يذيع أرقاماً، ثم يتراجع عنها طبقاً لاحتياجات حربه النفسية ضد شعبنا ومصالح عملائه في الداخل وجنوده في الميدان. ونحن لن نخوض في صراع أرقام. بل نقرّ حقيقة واقعة تبرهن عليها عملياتنا العسكرية التي لا تستثني مكاناً على أرض أفغانستان.

الشرق الاوسط : لماذا اخترتم قطر لعقد اللقاءات مع الجانب الأميركي وليس السعودية أو الإمارات؟

ذبيح الله مجاهد : عقدنا اجتماعاً في الإمارات. لكن مكتبنا السياسي موجود في قطر؛ وهذا ما يجعل أكثر اللقاءات تتم هناك.

الشرق الاوسط : هل الأمر يستدعي مزيداً من التفاوض بشأن مسألة توقيت وقف إطلاق النار التي تبدو حجر عثرة في جولة المحادثات المقبلة في 25 فبراير (شباط)؟

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ذبيح الله مجاهد : ما دام هناك جندي محتل واحد فوق أرض أفغانستان فقتالنا مستمر، أما بالنسبة لوقف إطلاق النار فإن المسألة ليست حول التوقيت، بل حول المبدأ. فإذا توقف إطلاق النار فإن العدو لن يخرج أبداً من أفغانستان، وسوف يصبح التفاوض عملية لا نهائية حتى تخمد جذوة القتال... ولأجل هذا نحن نصر علي انسحاب القوات الأجنبية قبل كل شيء.

الشرق الاوسط : هل تشعرون بالتفاؤل لقرب انتهاء الحرب المستمرة منذ 17 عاماً في أفغانستان؟

ذبيح الله مجاهد : نعم، نحن نشعر بالتفاؤل والثقة في وعد الله لعباده. وذلك جزء من الإيمان وحسن الظن بالله. وفي بداية العدوان الأميركي على شعبنا قال الملا محمد عمر، رَحْمَة الله عليه: «إن أميركا وعدتنا بالهزيمة والله تعالى وعدنا بالنصر، فلنرَ من يكون أوفى بوعده».

الشرق الاوسط : هل تقبلون بوساطة إيرانية مع الحكومة الأفغانية؟

ذبيح الله مجاهد : بعد خروج الاحتلال فإن المشكلات الداخلية، بما فيها مشكلتنا مع الحكومة الحالية لأفغانستان، ستكون شأناً داخلياً بحتاً، لا يحتاج إلى وساطة من أحد. فللشعب الأفغاني آليات تقليدية لحل مشكلاته الداخلية، وهي دائماً فعالة بشرط أن يتوقف التدخل الخارجي.

الشرق الاوسط : ماذا سيكون موقفكم إذا ما قررت إيران نقل «ميليشيا فاطميون» إلى أفغانستان؟

ذبيح الله مجاهد : أولاً، لم نلمس شيئاً من هذا القبيل إلى الآن، ثانياً «الإمارة» لا تقبل بوجود تنظيمات داخلية مسلحة تكون خارج المنظومة الشرعية للدفاع، والتابعة لـ«طالبان». ولا تسمح بوجودها في أفغانستان.

الشرق الاوسط : الأوساط المقربة من الحكومة الأفغانية تقول: إن إيران لا تمانع من حضوركم في مناطق غرب أفغانستان بهدف الحصول على مطلبها من مياه نهر هلمند... ما تعليقكم؟

ذبيح الله مجاهد : الحكومة لا تتوقف عن إطلاق الشائعات؛ فذلك هو الشيء الوحيد الذي يمكنها فعله. فجميع جيران أفغانستان يرحبون بوجود قوات «طالبان» على الحدود أو قريباً منها. فنحن نعمل فوق أراضينا ولا نهدد سلامة الجيران.

الشرق الاوسط : الرئيس الإيراني السابق قال: إن طهران قدمت خدمات لوجيستية لقوات التحالف للقضاء على حكم «طالبان»، أنتم كيف ترون دور إيران طيلة السنوات الماضية؟

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ذبيح الله مجاهد : كثير من الدول فتحت أراضيها وموانئها ومطاراتها لقوات الاحتلال يستخدمها في حربنا، بل هناك دول شاركت على الأرض إلى جانب قوات الاحتلال لقمع كفاح شعب أفغانستان وقتل إخوانهم من المسلمين الأفغان.

لكننا نتمنى أن نفتح صفحة جديدة مع الجميع، وأن تثبت الأفعال وليس الأقوال أن ذلك الماضي المظلم قد طويت صفحته، وأن صفحة جديدة مشرقة بدأت بين أفغانستان وجميع الجيران ودول العالم.

الشرق الاوسط : طهران تقول إن الخارجية الإيرانية أجرت مفاوضات مع وفد «طالبان»، كيف كانت طبيعة تلك المفاوضات؟

ذبيح الله مجاهد : «الإمارة» هي واقع أفغاني يستحيل تجاهله، كما أن أحداً لا يمكنه اختيار جيرانه أو استبدالهم. ولجميع دول المنطقة مصالح واحدة يجب العمل على رعايتها وتنميتها... وتلك كانت طبيعة المفاوضات في طهران وفي غيرها.

الشرق الاوسط : في إيران هناك من يعتقد أن الانسحاب الأميركي يمكن أن يزيد خطر الحرب على إيران من قبل أميركا التي تعمل على إعادة نشر قواتها في الخليج. كيف تنظرون إلى شبح الحرب بين إيران والولايات المتحدة؟

ذبيح الله مجاهد : وجود الاحتلال الأميركي في أفغانستان كما هو خطر لأفغانستان في الوقت نفسه خطر لجميع دول المنطقة. وبالتالي، فإن خروج الاحتلال يرفع ذلك الخطر ويجعل الوجهة الأفغانية آمنة بالنسبة للكل. ونعتقد أن نشوب حرب بين أميركا وإيران هو أمر مستبعد في المستقبل القريب أو حتى المتوسط. فالمجهود الأميركي الحقيقي هو لإسقاط النظام في إيران من الداخل بمساعدة ضغوط خارجية وليس بالحرب المباشرة التي لن يستطيع أحد السيطرة على مجراها إذا اندلعت.

الشرق الاوسط : بنسبة كم في المائة أنتم واثقون من جدية العروض الأميركية في الانسحاب من أفغانستان؟

ذبيح الله مجاهد: نحن على ثقة بنسبة ألف في المائة من أن الله سبحانه وتعالى سينصرنا. فالله لا يخلف وعده أبداً، وهو وعدنا بالنصر. أما ثقتنا فيهم فهي معدومة. وكيف يكون لنا ثقة فيمن قتل مئات الألوف من أبناء شعبنا ودمّر قرانا وشرّد عائلاتنا، وأذاق الآلاف من أسرنا كأس الهوان.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

دفاعك المفرط عن حركة طالبان

من الأسئلة :

- دفاعك المفرط عن حركة طالبان وهجومك المفرط علي الجماعات الجهادية السلفية وضعك في خانة مظلمة.

- تتهمنا بالعمالة لأمريكا وإسرائيل وحركة طالبان تركوا قندهار سالكين طريقهم الي كامب ديفد! .

- تقول أننا لا نفكر بشكل منطقي واهدافنا ضد مصلحة المسلمين. و عندك حركة طالبان تتحرك نحو اتفاق سري مع اشد اعداء الاسلام و المسلمين.

- تقول بحقد اصبحت الحركات الجهادية قطاع للانظمة الخليجية المرتدة. اخترنا الطائفية و تركنا القدس ! هذا افتراء ستحاسب عليه يوم القيامة.

- التيارات الجهادية اعلنت موقفها من الغزو الصهيوني والفساد الذي ضرب الجزيرة و لا اتذكر كلمة واحدة لحركة طالبان.

- وعن الرافضة و لا اقصد رافضة مشروع الصهيوني بل الرافضة المجوس الذين تدافع عنهم فوق جثث الاف الشهداء من الشعب السوري . الكيان الصهيوني ضرب عشرات الاهداف لهم في سوريا و العراق.. لماذا إيران، حزب الله ،و الاحزاب الموالية الذين يخادعون اهل السنة بعداوتهم مع الكيان الصهيوني لا يردون عليهم بطلقة واحدة ؟

- نحن في الخنادق و أنت في طهران و هم في الفنادق .

مع التوضيحات التالية:

- لماذا تكلم ترامب عن عملية القرية الخضراء .. وتناسى "بجرام" ؟

- ليست هناك ملفات مغلقة مع الصين وإيران والهند .. بل هناك ملفات مؤجلة .

- لماذا الإختلاف بين علاقات طالبان وحماس مع إيران ؟

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

إجابة ابو الوليد المصري :

تقول :

– دفاعك المفرط عن حركة طالبان و هجومك المفرط علي الجماعات الجهادية السلفية وضعك في خانة مظلمة.

فأجيب:

الطالبان ليسوا فى حاجة إلى أن يدافع عنهم أحد ، فهم قادرون على الدفاع عن أنفسهم بجدارة ، سواء بالسلاح أو بالبيان والحجة .

وإن كان هناك من جانبى خطأ، فهو تقصيرى فى حق طالبان. فمجهودى الضعيف غير قادر على إيفاء حقوقهم علينا، فى وقت حاصرهم مسلمون .. وتجاهلهم آخرون .. وحاربهم بالسلاح فريق ثالث !! .

و أنت مادمتَ معنيا بتقطيع أوصال الأمة إلى سنة وشيعة، فإن طالبان هم الجزء الذى مازال ينبض بالحياة ويرفع راية الجهاد دفاعا عن الإسلام فى الجسد السني الميت .

فأى خانة مظلمة تعنى ؟؟ .. لقد ظَلَمْنا طالبان وظَلَمْنا الإمارة الإسلامية وظلمنا شعب أفغانستان .. وتركناه وحيدا يحارب أخطر معارك المسلمين ، بينما تفرقنا ما بين مقصر .. وعاجز.. ومتآمر .

أما هجومى على جماعات "الجهادية السلفية" .. فأعترف بأننى مقصر فى بيان عيوبهم وأحيانا جرائمهم . لأن معظم نشاطهم واقع فى المنطقة المظلمة التى تتحدث عنها . ولكن الواقع هو خير شاهد على إنحراف مسارهم ، والخراب والفشل الذى حملوه معهم أينما حلوا .. فى أى زمان كانوا .. قديما أو حديثا . والحجة على صحة ذلك بسيطة وظاهرة .. فليس لهم حربا واحدة ناجحة فى الأربعين عاما الماضية .. أو منذ أن بدأوا مجازرهم فى جزيرة العرب تحت راية آل سعود ..أو إنجازا واحدا غير تدمير وحدة المسلمين ، بداية من حربهم ضد دولة الخلافة التركية ، وتسليم فلسطين لليهود ، ثم تسليم جزيرة العرب واليمن لليهود فى يومنا الراهن . و إحراق سوريا والعراق واليمن وليبيا، وخذلانهم لشعب مصر ومناصرتهم لمن يعملون على إبادته جوعا وعطشا ببناء سد الحبشة. وكلها إنجازات متواضعة فى مسيرتهم "المباركة".

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

تقول:

{ تتهمنا بالعمالة لأمريكا وإسرائيل ـ وحركة طالبان تركوا قندهار سالكين طريقهم إلى كامب ديفد } .

فأجيب :

إن تهمة العمالة أصبحت قديمة . والصورة الحديثة هى" المتعاقد". وهو إصطلاح يطلقه الأمريكيون على الفرد أو الشركة التى تعمل فى مجال المقاولات القتالية ، أى مرتزقة بالتعبير القديم، الصريح والجارح.

"المتعاقدون" فى المشرق العربى ، يختبئون وراء (قضية عقائدية) إختلقوها من الإختلافات الفقهية بين المدرستين السنية والشيعية، ومن صدامات الفتن التاريخية بعد تهويلها وحرف تأويلها، رغم أن تاريخ الأمم والأديان يحفل بأمثالها. وبدلا من علاجها وتخطيها والإستفادة من دروسها، يعمل هؤلاء "الفتَّانون" على جعلها حالة أبدية، إلى أن تفنى إحدى الفرقتين أو كلاهما .. فلمصحة مَنْ يفعلون ذلك ؟ .. مَنْ غير أمريكا وإسرائيل أعداء الأمة على الإمتداد الجغرافى لتواجد المسلمين؟

الفتنة المذهبية وتفريق كلمة الأمة فى صراع داخلى لا نهاية له ولا جدوى منه ، هو المقاولة الرئيسية للسلفية المعاصرة ، والسلفية الجهادية بشكل خاص . فلا صوت يعلو فوق صوت الفتنة، حتى لو كان صوت عظام المسلمين التى تتحطم تحت ضربات اليهود والأمريكين فى أفغانستان وفلسطين واليمن وسوريا والعراق وليبيا.

– البهتان ليس بجديد على "الفتَّانين" العرب ـ فحركة طالبان لم تترك شبرا واحدا حررته فى طول البلاد وعرضها . وهم فى كل المدن ، بل داخل قواعد ومعسكرات العدو . فالحركة تقتل جنوده وتسقط طائراته ولا يدرى العدو ماذا يفعل ولا أين يذهب ؟

لم يذهب أى شخص من حركة طالبان إلى كامب ديفد ـ والزوبعة مصدرها أحد جهات تمويل الحركة الجهادية السلفية، أرادوا توريط طالبان فى تلك الجريمة ـ لم تتم المؤامرة فلو ظهر تورط أحد مندوبى التفاوض من حركة طالبان ، فلك أن تطمئن أنه سيلقى العقاب الملائم فى محكمة شرعية للإمارة .

– جاء مايلى فى إعتراضك :

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

{تقول أننا لا نفكر بشكل منطقي و اهدافنا ضد مصلحة المسلمين. و عندك حركة طالبان تتحرك نحو اتفاق سري مع اشد اعداء الاسلام و المسلمين}.

وعليه أقول:

المتعاقد لا يفكر بشكل مستقل ، وليس له أهداف فى الحرب غير تحصيل أكبر قدر من الأموال والشهرة للشركة أو التنظيم الجهادى . فأى مصلحة حققها " المتعاقدون " لأمتهم الإسلامية؟. هل أحوال الشعب فى سوريا توضح ذلك ؟ أم العراق واليمن وليبيا ومصر ؟ .

أم أن جرائم " الفتَّانين " فى أفغانستان لم تكن كافية لخراب البلد وسفك أنهار من دماء شعبها ؟ .

حركة طالبان فى تقدم مستمر على جميع الأصعدة فى حرب تخوضها منفردة منذ 18 عاما . يشهد بذلك العالم كله ما عدا "الفَتَّانين العرب" ـ لأن تعاقدهم الأساسى يتضمن إفشال أى تحرك جهادى للمسلمين ، وإحباط جميع قضاياهم . فقد يخسرون ثقة الزبائن إن أفلت الشعب الأفغانى بإنتصار تاريخى ليس له نظير، بعيدا عن شياطين التعاقد المتآمر على الأمة . { **ملاحظة : كشفت وثائق الزمن السوفيتى فى روسيا أن السلطات الشيوعية تعاونت مع الدعاة الوهابيين الضرب وتشويه الحركة الجهادية فى آسيا الوسطى التى يقودها الصوفيون . فعمل الوهابيون على محاربة المجاهدين وعقائدهم "!!"وتأليب الشعب عليهم، كما فعلوا فى أفغانستان فيما بعد وفى أماكن أخرى كثيرة أخرى** } .

جزء آخر من كلامك جاء فيه :

{ تقول بحقد اصبحت الحركات الجهادية قطاع للانظمة الخليجية المرتدة. اخترنا الطائفية و تركنا القدس ! هذا افتراء ستحاسب عليه يوم القيامة.}

وردى عليه هو :

كل شركة من "المتعاقدين" الجهاديين لها ممول واحد أو أكثر من تلك (الأنظمة الخليجية المرتدة). والممول هو من يعطى الأوامر للمتعاقد ، فتلك هى قوانين السوق . والنظام "الخليجى المرتد" هو أيضا متعاقد لدى السيد الأمريكى ، الذى يحدد فصيلة البقر ، قبل حلبها أو ذبحها حسب المصلحة .

حركات "التعاقد" هى طائفية بحكم الوظيفة الكبرى التى سطَّرها" **شيمون بيريز**" الذى أسس قواعد الطائفية، التى هى الديانة الجديدة لشركات التعاقد المسلحة .

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وهذا ليس إفتراء .. بل هو من المعلوم بالضرورة من حقائق واقعنا المعاصر .

أما حديثك عن القدس فلا محل له من الإعراب ، فليست القدس وحدها التى ضربتم عنها صفحاً منذ قديم الزمان.

وترى الفَرْق التالى بين "الجهاديين" وحركة طالبان .. فتقول:

{ التيارات الجهادية أعلنت موقفها من الغزو الصهيونى والفساد الذى ضرب الجزيرة ولا أتذكر كلمة واحدة لحركة طالبان} .

وأتساءل هنا:

كيف أعلنت (التيارات الجهادية) موقفها من الغزو الصهيونى والفساد الذى ضرب الجزيرة ؟ . فى بيان إنشائى ، أم فى خطاب على الإنترنت ؟

أين هو الجهاد والسلاح والمعارك ؟؟ . أم أن ذلك موجه فقط إلى صدور المسلمين وليس لأعدائهم الحقيقيين ؟. أم أن الجهاد فى سبيل الله ليس داخلا ضمن شروط "التعاقد".

بإستثناء أهل فلسطين، فليس هناك من رفع حجرا من أجل القدس إلا بعض الشرازم من (الروافض والمجوس)، حتى أن المتعاقدين يشمأزون ممن يتحدث عن فلسطين وينظرون إليه بإرتياب وشك فى هويته، هل هو رافضى مجوسى .. أم مرتد... أم صوفى .. أم مرجئ .. أم .. إلى مالا نهاية من مصطلحات أحيتها بغرض إستخدامها للفتنة شركات الدم العابرة للقارات.

أنت لم تسمع كلمة واحدة لحركة طالبان تعلن فيه موقفها من الغزو الصهيونى والفساد الذى ضرب الجزيرة . والسبب هو أنك لا تفهم لغة الجهاد التى يتحدث بها طالبان . فهى ليست لغة لتسجيل المواقف الكلامية ، فالمتعاقدون ينظرون إلى الإرتزاق والارتهان، لأمريكا وإسرائيل و"**بقرستان**" الخليج، على أنه الجهاد فى سبيل الله!!.

ليس هذا حقداً .. ولو أن العالم كله حقد عليكم لما إستطاع أن يفعل بكم ما فعلتموه بأنفسكم وبالمسلمين (أهل السنة) الذين تتباكون عليهم بعد كل مجزرة تسحقونهم فيها . ثم تتهمون أعداءكم بها.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

عن موقف طالبان من الغزو الصهيونى ، فإنه ليس كلاما ـ بل هو قتال فى الميدان، حيث تحارب إسرائيل فى أفغانستان، فتتشارك المخابرات الإسرائيلية والأمريكية فى إدارة الحرب . وعلى الأرض الأفغانية قوات إسرائيلية، بعضها من أصول أفغانية و هندية .. وربما فيهم " مستعربين" من " الدحالنة " جماعة **محمد دحلان** الفتحاوى الشهير . ولإسرائيل أيضا شركة مرتزقة كبرى (**بلاك ووتر**) أسستها مع أحد خنازير الخليج الكبار ، وضلع مؤسس فى الثلاثى الصهيونى الأكثر فعالية ، ويشمل **السعودية** و **الإمارات** و **قطر** . وهو التحالف الأنشط فى صهينة جزيرة العرب ، وطرد الإسلام منها .

من جزيرة العرب جنود نظاميين يقاتلون ضد حركة طالبان بشكل رسمى ـ ومنهم من يقاتل بصمت بعيدا عن الأضواء ، لكن بنشاط ودون إعلان ـ وجميع حكام "**بقرستان**" يمولون الحملة الأمريكية والدواعش ، ويشترون الضمائر لإحداث الفتنة والإنشقاق فى صفوف مجاهدى طالبان ـ ويدفعون للدعاة الواقفين على "أبواب جهنم" من مشايخ النفط، السائرين على خطى علماء الدعارة فى المملكة ، ورواد التطبيع مع اليهود، من "**ثكالى الهولوكوست** "، لفتح أبواب **مكة** و **المدينة** ليهود إسرائيل !!..

وماذا بعد ؟؟.. وأى حقد؟؟ ـــ وأى كلام لم تسمعه من حركة طالبان ؟؟.

وهل تفهم لغة المجاهدين .. أم أنه لا صوت يعلو فوق صوت الفتنة ؟؟ .. أم أن عصر الجهاد قد إنتهى .. وزمن التعاقدات بدأ يتقدم رافعا (قميص الفتنة المذهبية) المخضب بدماء المسلمين ؟؟ .

- إرفع راية الباطل يتبعك أهل الباطل .. وارفع راية شمعون بيرز يتبعك أهل الفتنة والردة معاً . ثم يلوثون سمعة المدرسة السنية العريقة قائلين أنهم يمثلونها بتلك الخيانات والإنحرافات .

وفى غضب تقول :

{ عن الرافضة، لا أقصد رافضة مشروع الصهيونى بل الرافضة المجوس الذين تدافع عنهم فوق جثث آلاف الشهداء من الشعب السورى . الكيان الصهيونى ضرب عشرات الأهداف لهم فى سوريا والعراق .. لماذا إيران، حزب الله، والأحزاب الموالية، يخادعون أهل السنة بعداوتهم مع الكيان الصهيونى ولا يردون عليهم بطلقة واحدة؟}.

وأقول تعليقًا :

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

تكلمنا عن مصطلحات الفتنة: (الرافضة .. المجوس) . وأيضا عن مجازر سوريا ، وعن المسئول الأول فيها. وذلك ليس دفاعاً بل توضحا لحقيقة يجب معرفتها حتى لا تتكرر المصائب على رؤوس المسلمين من دعاة الفتنة وشركات المتعاقدين ، المحلي منها أو العابر للقارات .

إختصارا : الحرب فى سوريا لم تكن ضرورية فى الأساس. والمشاكل المعيشية والسياسية كان يمكن معالجتها بوسائل أخرى ، بما فيها العصيان المدنى والثورة الشعبية ـ ولكن الحرب الدولية وإستدعاء الدول العظمى ومجرمو حلف الناتو و"الأبقار" الإقليمية مع البترودولار . كل ذلك أدى إلى إهدار دماء واحدة من أغلى وأهم بلاد المسلمين والعرب . هناك أخطاء فادحة وجرائم إرتكبها الطرفان ولكن المسئولية الأولى على من بدأ الحرب ومن جعلها حربا دولية على تراب وطنه سوريا . المسئولية على من "أثرى بالله" على أشلاء الشعب السورى . ولعلنا نرى محاكمات عادلة ذات يوم.. وأن تطبق الأحكام الشرعية على من يستحقون.

وكما تتهم حركة طالبان بأنهم {تركوا قندهار سالكين طريقهم إلى كامب ديفد } وقولك {وعندك حركة طالبان تتحرك نحو إتفاق سرى مع أشد أعداء الإسلام والمسلمين } .وتلك جميعا إفتراءات يشهد بكذبها جميع الخلائق بكافة طوائفهم ـ فيما عدا شركات "المتعاقدون العرب" ـ

وعلى نفس المنوال تُدَحْرِج إفتراءات على الجانب الآخر فتقول: (لماذا حزب الله، والأحزاب الموالية الذين يخادعون أهل السنة بعداوتهم مع الكيان الصهيونى لا يردون عليهم بطلقة واحدة؟ }.

فأقول: لماذا لا يخادع "المتعاقدون"أهل السنة كما يخادعهم حزب الله؟. على الأقل بفك الإرتباط مع إسرائيل ـ وهى حقيقة تباهت بها إسرائيل ، واعترف بها "متعاقدون" ، وبلا أى خجل، وهو ما لم يحدث فى حالة إسرائيل مع حزب الله . فإسرائيل لم تنشئ مستشفيات لعلاج مجاهدى حزب الله، ولم ترسل إليهم أسلحة وصحفيين ، ولم تجعل من أراضى فلسطين المحتلة ممراً لهم شمالا وجنوباً ـ ولم تنشئ لهم(خوذا بيضاء) من جواسيس متعددى الجنسيات تحت ستار إغاثة ضحايا الحرب المجرمة .

– من خداع حزب الله ـ لأهل السنة ـ أنه فى عام2000 أجبر إسرائيل على الفرار فجأة من جنوب لبنان المحتل لأول مرة فى تاريخ الصهاينة، وبدون إتفاق أو مفاوضات و شروط ، نتيجة لمئات العمليات العسكرية ضد قواته المحتلة .

ومن خداع حزب الله لأهل السنة، حربا ضارية إستمرت 33 يوما فى عام 2006 . وفيها هُزِمَتْ إسرائيل بشكل واضح. إعترفت بذلك إسرائيل وكافة المراقبين والمختصين فى العالم. وسقطت سمعه جيشها

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وسلاحها، خاصة دبابات الميركافا التى كانت تتأهب لغزو أسواق السلاح ـ ولكنها بارت وألغيت الصفقات بعد تلك المعركة .

فقط "المتعاقدون" وشركاتهم قالوا أنها لم تكن حرباً بل كانت تمثيلية !!. صدقوا أنفسهم وكذَّبوا العالم كله. وكما قلنا فإن مشكلة الكذاب هى أنه لا يصدق أحداً، وطبعا لا يصدقه أحد. يكفى أنه يكذب ويصدق نفسه ، ويكفيه الصوت العالى ، والصراخ الدائم .

ومنذ أيام قليلة أنكر "المتعاقدون" وإعلامهم الدولى والخليجى الضربة الصاروخية الإيرانية للقاعدة الأمريكية فى عين الأسد . وقالوا بأنها تمثيلية متفق عليها . ولكن ترامب الذى أنكر فى البداية حدوث خسائر فى القاعدة ، عاد وإعتراف بشكل متدرج ،كل عدة أيام إعتراف جديد، بوجود حالات إرتجاج فى المخ بين أكثر من مئة جندى من قواته ، أرسلهم للعلاج فى الكويت وألمانيا وأمريكا نفسها . ولم يكشف بعد عن وجود قتلى حتى لا يصبح مُلزَماً برد عسكرى ليس جاهزاً حتى الآن لتبعاته .

صمت "المتعاقدون" وتجاهلوا فضيحتهم والفضيحة الإعلامية الأمريكية . ولكنها سياستهم القائمة على إنكار الحقائق ، وإختراع قصص يكررونها بكل إصرار على أمل أن يصدقها الجمهور .

نتمنى أن يقوم "المتعاقدون" بخداع أهل السنة بهذا النوع من الخداع الذى تمارسه إيران وحزب الله، بمعارك (وهمية) مع إسرائيل وأمريكا . ويصوبون على إسرائيل ولو صاروخ واحد يسجله لهم التاريخ بحروف من ذهب.

تقول : { نحن فى الخنادق وأنت فى طهران وهم فى الفنادق }.

وأقول : أن لا فنادق عندنا ، ولا خنادق عندكم . إلا إذا كنت تعتبر أجساد المدنيين التى تترسون بها هى خنادقك . وأن بيوتنا التى نعيش فيها مع أسرنا فى إيران ، مثل باقى خلق الله ، هى فنادق .

فهل يمكن أن تتخيل .. مجرد تخيل .. شكل الحياة بدون كذب وبهتان ؟؟ .

سؤال يقول :

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

لماذا يا شيخ الهجوم الاستشهادي علي القرية الخضراء سبب ازعاج للامريكان و عمل ضجة اعلامية كبيرة و الهجوم الاستشهادي علي قاعدة بجرام الجوية كان ضعيف رغم ان الاخير كان اختراق امني كبير اخطر بكثير ؟

وعليه أجيب:

السياسة الثابتة للمحتل الأمريكى فى أفغانستان هى ترويج الأكاذيب وكتم الحقائق . وقد تكتم على النتائج الحقيقة لعملية القرية الخضراء، ولولا أنها وقعت فى العاصمة كابول فربما لم يذكرها من الأساس ، أو لقال أنها إستهداف لمدنيين قام به مجاهدو طالبان .

كانت خسائر الأمريكيين فى العملية فادحة ، وأيضا فاضحة . نقل الإستشهاديون طرفاً من مشاهداتهم لخسائر العدو . وهناك الكثير الذى لم يشاهدوه نتيجة الدخان والأتربة والحركة السريعة من مكان إلى آخر. وقد منع العدو وسائل الإعلام من الإقتراب من المكان ، ومنع حتى القوات المحلية، وأوقفها بعيداً .

كان ترامب فى حاجة إلى كذبة للتغطية على فضيحة (كامب ديفد) التى إخترعها وروجها مع الراعى الخليجى للمفاوضات . فقال أنه أوقف لقاء كامب ديفد لأن حركة طالبان قتلت (أمريكيا) فى القرية الخضراء!! . والحقيقة أن طالبان قتلوا الكثيرين من الرتب العالية والمتوسطة من عسكريين وإستخباريين . والذى أحزن ترامب أن العديد من(الساقطات) تم قتلهن فى العملية التى كشفت عن ضخامة (صناعة الدعارة) الدولية الدائرة على هامش الغزو الأمريكى ومعه شركات المرتزقة . فظهرت بذلك المزيد من الأبعاد المخفية من (صناعة الترفيه) التى يرويجها فى بلاد الحرمين الشريفين (قوَّاد الجزيرة العربية)، الذى إنتهك المقدسات مع إخوانه الصهاينة. وتكامل دوره مع سفاح الخليج (أمير المرتزقة) فى الإمارات، الذى أرسل الآلاف من متعاقديه لقتل الشعب الأفغانى .

– عن الهجوم الإستشهادى على قاعدة بجرام ، فهو كما تقول كان أخطر بكثير جدا . فالأمريكى تكتم وكَذَبَ كما هى عادته . والإمارة الإسلامية رأت أن الوقت لم يحن بعد لإعلان شئ .. خاصة فيما يتعلق بقاعدة بجرام .. رأس الأفعى .. ومركز ثقل قوات الإحتلال . وإن غدا لناظره قريب .

سؤال يقول :

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الموقف الرسمي لروسيا والصين وإيران و الهند عدائي جدا، و في نظرهم طالبان و داعش و القاعدة شئ واحد. كيف الحركة تستبز دول الجوار بداعش مقابل اسلحة متطورة و الملف مغلق علي اساس ان الطلبه داعش مثلا ؟ .

وعليه أجيب :

ليس فى السياسة ملفات مغلقة ، بل توجد ملفات مؤجلة . والحروب هى النتيجة الطبيعية للملفات "المغلقة" – أى الفاشلة – مع العلم أن الحرب هى أسوأ الخيارات ، وهى ليست ممكنة على الدوام .

الحيوية السياسية للإمارة الإسلامية كانت ملحوظة فى السنوات الأخيرة . وفى النتيجة لم يعد موقف الصين و إيران عدائيا كما تقول . أنه يتقدم بوتيرة بطيئة ، ولكنه يتقدم على أى حال . الملف مع الهند يتحرك ببطء أشد، وبدأت عملية القراءة فى صفحاته الأولى . وهناك محاولات لتوريط الهند فى أفغانستان عسكريا ، لتعويض الضعف العسكرى الأمريكى .

ذلك مع محاولات أخطر لتوسيع تورط الجيش التركى . فتركيا لها فى أفغانستان 500 جندى ضمن قوات حلف الناتو . كما أنها أرسلت إلى أفغانستان أعدادا كبيرة من الدواعش عبر باكستان .

ومع ذلك فالموقف التركى إزاء مستقبل قواتها فى أفغانستان غير واضح ، والموقف الهندى متردد أيضا . وربما تطرقت زيارة ترامب للهند لموضوع توريط الهند عسكريا ، ولكن لم يتكشف شئ حتى الآن .

– داعش تمثل خطرا على دول الإقليم حول أفغانستان. وقد أيقنت كل دول المنطقة أن داعش تتلقى دعماً كبيرا من أمريكا (وباكستان) . لذا ترى أن الإمارة الإسلامية هى طوق النجاة من ذلك الخطر .

– عن الأسلحة المتطورة فهى لم تظهر بكثرة فى أيدى طالبان، ولكنهم يستخدمون أى سلاح يقع فى أيديهم بمهارة وكفاءة عالية . كما أنهم دخلوا مرحلة تطوير السلاح الموجود معهم على قدر الإمكانات الفنية الممكنة. وكثيرا ما أثبتوا ميدانيا أن المعلومة الحساسة والدقيقة أهم بكثير من السلاح المتطور . وإن كان الجمع بين العنصرين لا بأس به .

– مع الإعتراف بأن المحتل الأمريكى له دور لا يمكن إنكاره فى تزويد مجاهدى الحركة بالسلاح والذخائر والمعدات ، حسب ما تسمح درجة التفسخ التى تجتاح جيش الإحتلال ، الذى يبيع كل شئ . فبعد أن

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

يئس من النصر ، توجه أفراده إلى إستغلال فرصة وجودهم فى أفغانستان حتى يكتنزون أموالا تكفى إحتياجات تقاعدهم فى أرض الوطن .

لا شك أن القتال ضد جيش فاسد ، يحل الكثير من مشاكل المجاهدين .

سؤال آخر :

– لماذا علاقة ايران و حماس الفلسطينية السنية جيدة مع اختلافاتهم في ملف سوريا و غيرها . و علاقة ايران و حركة طالبان السنية سيئة ؟.

وعليه أقول :

علاقة إيران مع حركة طالبان ليست سيئة ، ولكنها ليست جيدة بالدرجة المطلوبة . والجهاز السياسى لطالبان تطور كثيرا ، فاكتسب حيوية تقترب /نوعا ما / من حيوية الجهاز العسكرى.

علاقة إيران مع حماس جيدة ، ولكن أقل من المستوى المفترض ، ليس بسبب إفتقار حماس للخبرة السياسية التى كانت تفتقدها حركة طالبان فى بداية عملها ، ولكن نتيجة تأثر حماس بالنهج الفكرى والحركى للتنظيم الدولى للإخوان المسلمين ، ولو على حساب المعركة فى فلسطين .

وبالتالى كان نفوذ مشيخات الخليج والسعودية كبيرا ومؤثرا على حركة حماس ، فكانت سياستها مع إيران فى مد وجذر حسب ضغوط وإغراءات تلك المشيخات . وحتى علاقات حماس الدولية والعربية ظلت مكبلة بالموازين والمصالح الإخوانية عبر العالم.

وكان لذلك تأثيرا سلبيا كبيرا على جهاد الحركة فى فلسطين.

طالبان والمرأة.. تفكيكُ الأسئلة الشّائكة

بعيدًا عن حالة الاستقطاب بطرفيه المندفع المنحاز لطالبان والمتشنّج المنحاز ضدّها؛ نحتاجُ إلى تفكيك ناعمٍ للقضايا التي غدت تطرق أسماع النّاس مع تحوّل أفغانستان إلى الخبر الأهم في الأحداث العالميّة.

ولعلّ قضيّة المرأة وطالبان، وموجة الهلع التي تجتاح الخطاب السّياسيّ للدّول الغربيّة والبكائيّات المتصاعدة على حال المرأة الأفغانيّة تحتاج إلى إجاباتٍ هادئةٍ عن أسئلة طالبان والمرأة؛ الأسئلة التي غدت مالئة الشّاشات وشاغلة النّاس.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

المرأة معيارًا للتّحولات السّياسيّة ومتلازمة التّنانير القصيرة

من أعجب ما يلفتُ النّظر في الحالة الأفغانيّة هو التّعامل مع المرأة وعلاقة طالبان بها؛ هو جعلها أحد أهمّ معايير التحوّل السّياسي، ومعيارًا رئيسًا في تقييم سلوك جماعاتٍ ودولٍ بعينها دون أخرى.

إضافةً إلى ما في هذا المعيار من تحيّز غير بريء؛ فإنّه يتضمّنُ أيضًا معنى صريحًا من معاني تسليع المرأة، والتّسليع السّياسي للمرأة لا يختلف في إساءته للمرأة من مجالات التّسليع الأخرى.

على أنّ هذا التّسليع يتزامن مع ما يمكن أن نسميه "متلازمة التّنانير القصيرة" وهي متلازمة موجودةٌ في العقل الغربيّ والعقول العربيّة التي خضعت للتغريب بشكلٍ ممنهج وبيتمّ التعبير عنها من خلال نشر صور قديمة من أيّام الأبيض والأسود لمجموعة من الفتيات أو الشّابات يرتدين التّنانير القصيرة في إحدى شوارع المدن المعروف عنها التوجه المحافظ أو المتديّن، وقد فعلت وسائل الإعلام الغربيّة هذا مرارًا، فنشرت CNN أكثر من مرة هذا النّوع من الصور ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما نشرته في موقعها النّاطق بالعربيّة يوم 6 حزيران "يونيو 2014م تحت عنوان "مظهر نساء أفغانستان؛ قبل وبعد وأثناء حكم طالبان" ونشرت العديد من صور الأبيض والأسود للنساء الأفغانيّات بالتّنانير القصيرة.

أخطر ما في هذه المتلازمة أنّها تؤدّي إلى التّضليل من خلال تقديم تصوّر غير صحيح للمجتمع في ذلك الوقت، فوجود مثل هذه الصّور التي لا تعبّرُ إلّا عن حالاتٍ بالغة النّدرة، وإبرازها مع إخفاء غيرها في مجتمع يرزح تحت قيود الاستبداد السياسي والقبلي والاجتماعي يؤدّي إلى ترويجٍ تضليليّ لصورةٍ متخيّلةٍ للمجتمع تتناقض مع الصورة الحقيقيّة الواقعيّة له.

المرأة قبل طالبان في دولةِ القبيلة

ممّا يسهم في تفكيك الأسئلة الشّائكة المتعلّقة بالمرأة وطالبان، معرفةُ واقعها في أفغانستان قبل استلام طالبان الحكم ما بين عامي 1996م و2001م.

في مجتمع تحكمه القبيلة، وتتعدّد فيه العرقيّات والقوميّات، تهيمنُ قبيلة "البشتون" على أفغانستان من حيثُ العدد ببلوغها نسبةً تصل إلى 63% في كثير من التقديرات وعلى أدنى التقديرات تتجاوز 45% من نسبة السّكّان، وهم أكبر وأقوى تجمّع عرقي في أفغانستان ويهيمنون على المناصب العليا والجيش وقياداته منذ نشأة أفغانستان حتّى اليوم.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ويأتي "الطّاجيك" في المرتبة الثّانية من حيث النسبة العدديّة إذ يبلغون ما بين 25 و30%، ويعيشُ غالبهم في المدن وهم في العموم من التجّار والصنّاع وأهل الحرفة.

ويأتي بعدهم عرق "الهازارا" وهم شيعة إماميّة وقليلٌ منهم من السنّة والإسماعيليّة ويبلغون قرابة 6.6%، وكذلك "الفارسوان" و"القزلباش" وهم من الشّيعة الإماميّة ويبلغون معًا قرابة 6%

وتضمّ أفغانستان أيضًا عرقيّات أخرى قليلة النّسبة أيضًا مثل "الأيماق" و"المغول" و"الأوزبك" و"التركمان" و"القرغيز" و"البلوش" و"العرب" و"الهنود" وغيرهم.

تتّسمُ قبائل الأفغان عمومًا وقبائل البشتون على وجه الخصوص بالتّعصّب لكلّ أنواع الانتماء، فهي في انتمائها الدينيّ متعصّبة وفي انتمائها القبليّ أشدّ تعصّبًا.

ولكنّ هذا التّعصب القبليّ والخشونة في العيش والغلظة في الطباع كانت لها فوائدها في مواجهة المحتلّين وجعل أفغانستان مقبرةً للغزاة، غير أنّها كانت وبالًا على المرأة الأفغانيّة عمومًا وعلى البشتونيّة بشكلٍ أكبر بكثير.

فقد عانت المرأة الأفغانيّة من عاداتٍ قبليّة كانت مهيمنةً وما زال الكثير منها مسيطرًا ولم تفلح محاولات العلماء والدّعاة في مواجهتها أو التخفيف منها.

ومثال على تلكم العادات الكارثيّة عادة "البعاد" وهي منتشرة في قبائل البشتون في أفغانستان وباكستان منذ مئات السنين وما تزال قائمةً إلى اليوم، ويقوم "البعاد" على استخدام المرأة وسيلةً لتسوية النّزاع بين المتقاتلين سواء من قبيلة البشتون نفسها أو بين قبيلتين مختلفتين، فيتمّ تقديم فتاة بكر من عائلة الجاني القاتل بصفة زوجة لأحد أفراد عائلة المقتول المجني عليه لإنهاء الخلاف، لكنّ الواقع يشهد أنّ هذه الفتاة يتمّ استعبادُها وتُعامَل معاملة الأمَة المملوكة وتعاني ألوان الظّلم والاضطهاد الفظيع.

وعلى الهامش وفي السّياق ذاته يجدر التذكير بأنّ هذه العادة ليست حكرًا على البشتون الأفغان، بل هي موجودةٌ بالصّورة ذاتِها في بعض القبائل العربيّة ومنها قبائل جنوب العراق حتّى يومنا هذا ويطلق على المرأة فيها لقب "الفصليّة."

وأمّا فيما يتعلّق بالحجاب فهو لباس المرأة الأفغانيّة عمومًا فلا تكاد تجد امرأةً أفغانيّة غير محجّبة في مرحلة ما قبل طالبان حتّى غير المسلمات وذلك كونه عرفًا عامًّا إضافةً إلى أنّه شعيرة إسلاميّة.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

بل إنّ عامّة نساء البشتون يغطين وجوههنّ لا من باب الفقه، بل إنّ المذهب الحنفي الذي يعتمده الأفغان عامّةً مذهبًا لهم لا يعدّ وجه المرأة عورةً ولا يأمر بتغطيته، فتغطية النّساء الأفغانيّات والبشتونيّات على وجه الخصوص وجوههنّ هو عرف القبيلة المسيطر.

وكانت القبيلة تجابه بعنف أيّة محاولة لكسر هذه الأعراف والقيود، ومن ذلك ما حدث عندما حاول الأمير أمان الله خان فرض التّغريب على أفغانستان متأثرًا بما رآه في الغرب وتركيا بعد زيارة طويلة استغرقت سبعة أشهر في تركيا وعددٍ من الدّول، فرجع وأصدر عام 1928م العديد من القرارات منها:

نزع الحجاب عن رأس المرأة، وتمكينها من أن تطلق الرّصاص على زوجها إذا عارض حريتها، كما كانت زوجته الملكة ثريّا طرزي ــ وهي سوريّة دمشقيّة ــ تدعو إلى نزع الحجاب.

فما كان من قبائل البشتون إلّا أن ثارت عليه وساندها في ذلك الفقهاء البشتون من الديوبنديّة الذين أعلنوا كفر الملك ووجوب خلعه، وكانت نتيجة هذه الثّورة التي كانت بسبب محاولته خرق التقاليد وفرض التغريب أن تمّ خلعه وإنهاء حكمه يوم 29 من الشّهر الأوّل من عام 1929م.

وقبائل البشتون أصلًا كانوا يمنعون بناتِهم من العمل ويرفضون إرسالهنّ إلى المدارس، فالمرأة عندهم بمنطق القبيلة لا تتعلّم ولا تعمل، وهذا هو حال الغالبيّة العظمى من نساء البشتون بخلاف نساء عرق الطّاجيك الذين كانوا يسكنون المدن؛ فقد كانت نسائهم تمارس العمل في المجالات المختلفة وتنخرط بناتهم في سلك التعليم وقد تأثرت نسبة قليلة من نساء البشتون الذين انتقلوا للعيش بالمدن بهنّ فتلقين التعليم وزاولن بعض الأعمال.

كما أنّ العرف القبليّ في أفغانستان في الزّواج يقوم على انتشار ظاهرتيّ التعدّد بشكلٍ كبيرٍ والزّواج من الصّغيرات بشكل واسع، وهو عرفٌ ما زالت المرجعيّات الفقهيّة المختلفة قبل طالبان وبعدها تعلن تأييدها له وتشجيعها عليه.

طالبان وانتصارُ القَبليّ على الفقهيّ

استلمت طالبان الحكم عام 1996م، وفور استلام الحكم أعلنت قرارات صارمةً بشأن المرأة، من أهمّها وأبرزها:

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وجوب ارتداء البرقع وتغطية المرأة وجهها، ومنع المرأة من العمل، ومنع الفتيات من التوجّه إلى المدارس والسّماح لهنّ فقط بتعلّم القرآن الكريم، ومنع تصوير النساء فوتوغرافيًّا أو سينمائيًّا، وكذلك منع عرض صور النساء في الصحف أو المجلات أو الكتب أو المنازل، ومنع ظهور أو حضور المرأة في الإذاعة والتلفزيون أو أي تجمع آخر، ومنع خروج المرأة من منزلها دون مرافق لها من الرجال المحارم.

وكانت الشرطة الدّينيّة تلاحق النّساء في الشّوارع وتعمدُ إلى ضربهنّ، كما كانت تقوم بإنزال عقوبات الجلد بمن تخالف هذه القرارات.

نرى في عموم هذه القرارات أنّها غير منبثقة من المرجعيّة الفقهيّة التي تعتمدها طالبان، بل هي إحدى تجلّيات تغلّب العرق القَبلي البشتوني على المرجعيّة الفقهيّة، وإلباس هذه الأعراف ثوب الخطاب الدّيني كون الحركة أعلنت أنّها تقيم "إمارة أفغانستان الإسلاميّة" وتحكم بما أنزل الله تعالى.

على أنّ ما أعلنته طالبان من قرارات هي أعرافٌ كانت سائدةٌ أصلًا في البيئة القبليّة البشتونيّة.

فما فعلته طالبان أمران: أنّها حوّلت هذه الأعراف القبليّة إلى قوانين دولة، وأنّها عمّمت هذا العرف القبلي ليشمل عموم الحالة الأفغانيّة والأعراق الأخرى التي كانت أقلّ حدّةً من البشتون في تعاملهم مع المرأة.

كان التّعامل مع المرأة منسجمًا مع سلوك طالبان العام مع بقيّة المكوّنات في المجتمع الأفغاني سواء مع المخالفين سياسيًّا كالتيّارات الإسلاميّة الأخرى كالإخوان المسلمين والفصائل المنافسة لهم في ساحة القتال، أو المخالفين اعتقاديًّا كالشّيعة، لكن تسليط الضّوء كان يتمّ بشكلٍ رئيسٍ على المرأة حتّى وصل الامر بسيّدة أمريكا الأولى لورا بوش أن تعلن في خطابها الذي ألقته يوم 17 تشرين الأوّل "نوفمبر" من عام 2001م قائلةً": إنّ الحرب على الإرهاب هي حربٌ من أجل تحرير نساء أفغانستان" وهو ذاته ما أعلنته أيضًا شيري بلير زوجة توني بلير بعد يومين من هذا خطاب لورا بوش إذ قالت: "إن هذه الحرب هي من أجل إنقاذ المرأة"

كان واضحًا أن تسليط الضّوء على سلوكيّات طالبان تجاه المرأة ــ وهي سلوكيّات كارثيّة آنذاك بالطّبع ــ لم يكن الهدف منه الانتصار للمرأة ولا لحريّتها بل هو جزء من منهج الشّيطنة الذي اتبعته أمريكا ضدّ طالبان بين يدي الحرب عليها من جهة، وللترهيب من الإسلام من خلال إلصاق هذه السلوكيّات القبليّة بالفقه الإسلامي.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

مزاعم تحرير المرأة الأفغانيّة من يد طالبان على لسان لورا بوشا لم تقنع حتّى رائدات الحركة النسويّة شديدات العداء لطالبان إذ قالت الدكتورة ليلى أبو لغد، أستاذة علم الاجتماع في جامعة كولومبيا الأمريكية والتي تعدّ من الشخصيّات البارزة في الحركة النسوية:

"إنّ لورا بوش لا تهتمّ حقيقة بتحرير المرأة في أفغانستان لأنها هي وزوجها جورج بوش الابن، بحكم انتمائهما إلى الحزب الجمهوري. بريئان من دعم النساء وبقية الاتجاهات التقدمية، لأنهما في يمين الحزب ولا يتحمّسان لـتحرير المرأة الأمريكية ناهيك عن المرأة المسلمة"

عشرون عامًا تحت الاحتلال الأمريكيّ

أسقطت الحرب الأمريكيّة "إمارة أفغانستان الإسلاميّة" وأنهت حكم طالبان، وأعلن المحتلّون الجدد بدء عهدٍ جديدٍ للمرأة الأفغانيّة.

اشتركت المرأة الأفغانيّة في الجيش، ولكن كانت عموم المنضمات إلى الجيش هنّ من قوميّة الهازارا الشيعيّة، وليس في الجيش وجودٌ ملحوظ للبشتونيّات ولا الطاجيكيّات.

وبعد أن دخل الأمريكان لم تُقم الأفغانيّات احتفالاتٍ صاخبةً لخلع البرقع أو الحجاب بل دعا العديد من الباحثين إلى عدم توقّع نزع الحجاب والبرقع بسرعة لأنّ له جذورًا عرفيّة وليس مرتبطًا بطالبان!

عملت بعض المذيعات في التلفزيون الأفغاني دون حجاب، لكنّهنّ كن يخرجن من مبنى التلفزيون فيلبسن الحجاب والزيّ الشعبيّ الأفغاني على الفور، انسجامًا مع الواقع الأفغانيّ العام.

حتّى كبيرة مراسلي" CNN حين ظهرت بالحجاب عقب سيطرة طالبان وطار النّاس بصورتها للتّأكيد على عودة القمع الطالبانيّ للمرأة علّقت على تداول صورتها بالحجاب والعباية خلال تغطيتها لتطورات الأوضاع في كابول مع سيطرة حركة طالبان على أفغانستان.

وأعادت ملصق عبر حسابها على تويتر، يجمع بين صورتين لها من العاصمة الأفغانية كابول الأولى بدون حجاب والثانية بحجاب وعباية سوداء.

وقالت وورد: "هذا الملصق غير دقيق، فالصورة العلويّة من داخل مجمع خاص، بينما الصّورة بالجزء السفلي في شوارع كابول التي تسيطر عليها طالبان، وأنا كنت أرتدي دائمًا غطاء الرأس في شوارع كابول سابقًا، على الرغم من عدم تغطية شعري بالكامل والعباية، لذلك هناك فرقٌ ولكن ليس بهذه القوة"

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

لم تنته عادة "البعاد" ولم تفلح الدّعوات من العلماء قبل الاحتلال الأمريكيّ في إنهائها كما لم تفلح الحريّة المفترضة التي جاء بها الامريكان في القضاء عليها.

وكذلك زواج الصّغيرات القاصرات على حاله، وعموم ما كان يتمّ توجيه الانتقادات لطالبان من أجله بقي على حاله.

فعلى سبيل المثال في شهر آذار "مارس" من عام 2021م أي بعد عشرين عامًا من الاحتلال الأمريكيّ أصدر مديرُ التّعليم في كابول قرارًا يمنع فيه الفتيات اللّاتي بلغن 12 عامًا من الغناء في العلن.

وفي شهر نيسان "إبريل" من هذا العام أيضًا قالت كبيرة مسؤولي برامج أفغانستان في معهد الولايات المتحدة للسّلام (USIP) بِلقيس أحمدي:

"إن سجلَّ أفغانستان في مجال إدماج المرأة سجلٌّ يبعث على الأسى؛ إذ استُبعدت النساءُ بين عامي 2005م و2020م من قرابة 80% من اجتماعات عمليات السّلام ومفاوضاتها"

وفي الشهر ذاته قالت كبيرة مسؤولي برامج الدين والمجتمعات الشاملة في معهد الولايات المتحدة للسلام بالواشا إل. كاكار: " إن محاولة تغيير وجهات النّظر والسّياسات بالاعتماد على أُطر حقوق الإنسان الدولية لم تكن ناجحة دومًا في أفغانستان، نظرًا إلى أن هذه الأفكار كثيرًا ما تُرفض لكونها مفروضة من الخارج، وبدلًا من ذلك لا بدّ أن تبدأ تلك العملية بالاعتراف بأن أفغانستان لا تزال مجتمعًا تقليديًّا عميقًا"

وفي بداية شهر آب "أغسطس" الحالي" عقدت رئيسة إدارة شؤون النساء في إقليم ننغرهار، فتانه عزيز، مؤتمرًا صحفيًّا قالت فيه:

"إنّ أبرز مظاهر العنف الأسري تتمثل في الضّرب والاعتداءات الجنسيّة وتزويج القاصرات وغيرها، وتختلف هذه الممارسات بين منطقةٍ وأخرى، لكنّها موجودةٌ في كلّ أنحاء أفغانستان"

وهنا لستُ في معرض التأكيد على أنّ حال المرأة خلال الاحتلال الأمريكيّ كان شبيهًا بحالها قبل ذلك أو أسوأ منه، فمن الطبيعيّ أن يكون هناك القليلُ من التطوّر الذي طرأ بسبب عمل منظمات المرأة، لكن هذا لا يعني أبدًا الترويج بأن حال المرأة كان ورديًّا رائقًا تحت الاحتلال الأمريكيّ حتّى تقام مجالس النواح واللطم على حالها بعده، فحال المرأة كان بالغ السواد قبل الاحتلال الأمريكيّ وخلاله.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

عودة طالبان، هل من تغييرٍ في الموقف من المرأة؟!

عند سيطرة طالبان على أفغانستان غدا لباس المرأة الأفغانيّة هو مالئ الدنيا وشاغل النّاس، وغدا هو القضيّة الأكثر تداولًا في الأخبار العالميّة، وكأنّ أفغانستان تعيشُ حالةً من الرخاء الاقتصاديّ وتنعم بالحريات السياسيّة والتنمية فيها على قدم وساق ولم يبقَ من همومها إلّا ما تضعه المرأة الأفغانيّة على رأسها وعلى وجهها.

هذا الجوّ الجنائزيّ في وسائل الإعلام على حال المرأة الأفغانيّة فرض على طالبان أن تكون المرأة حاضرةً في تصريحاتها التي شهدت تغيّرًا ملحوظًا في عدد من القضايا الأساسيّة ما بين طالبان 2001م وطالبان 2021م

وفي أوّل مؤتمرٍ صحفيّ لطالبان عقب سيطرتها على أفغانستان كانت المرأة حاضرة إذ قال ذبيح الله مجاهد: "ومسألة المرأة مسالة مهمّة جدًا، نتعهّد بأن نمنح النساء حقوقها التي أقرّها الدّين الإسلامي، والمرأة هي عنصر مهمّ في البلد وفي القانون، وسيكون هناك قانون يحترمها ويحافظ على حقوقها، وسيكون هناك حضورٌ نشيطٌ فعّال للمرأة، ونحن نطمئن القلقين على مستقبل المرأة وحقوقها، فنحن نتعهّد أن نمنحها حقوقها كاملة"

كان السّؤال الاوّل من الصّحفيين في المؤتمر عن المرأة، فأعاد ذبيح الله مجاهد ما قاله في متن المؤتمر وأكد أن المرأة ستنال حقّها في العمل في مختلف المجالات كما أنّها ستنال حقّها في التعليم.

وبعد ذلك تتالت التصريحات تترى مؤكّدة على أنّ المرأة سيكون لها حقّ التنقّل من غير مرافق ودعوتها للانخراط في مؤسسات الدّولة ووصل الأمر إلى التأكيد على أنّها ستكون عضوًا في العمل الشّوريّ.

ثمّ سارعت قيادات طالبان لزيارة المستشفيات واللقاء بالطبيبات والتأكيد على ضرورة استمرارهنّ في العمل وتقديم الحماية الكاملة لهنّ، كما أجرى عددٌ من رجالات طالبان لقاءات مع مذيعات بنصف حجاب وشعر مكشوف وهذا ما كان يُعدّ من الخطوط الأكثر من حمراء في العقيدة الطالبانيّة.

لا يمكن الحكم باستعجالٍ عن سلوك طالبان مع المرأة كما هو الحال على سلوكها في بقيّة الملفّات، غير أنّ التّصريحات والأفعال حتّى الآن تعطي مؤشّرًا على تغيّر في التّعامل وهو منسجم مع تغيّر تريد طالبان ترسيخه في الملفات المختلفة.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ومع ذلك فإنّني أتوقّع أنّ حال المرأة لن يكون ورديًّا ولا جيّدًا في عصر طالبان كما لم يكن ورديًّا في المراحل السابقة، فالأمر تحكمه جذورٌ من التّقاليد القبليّة العميقة التي تعود إلى مئات السّنين وهو أكبر من قدرة طالبان التي لا تملك الخروج من عباءة القبليّة البشتونيّة من حيث الأصل.

على أنّه من الضّروريّ التأكيد أنّ النّواح على حال المرأة الأفغانيّة لا تراد منه المرأة ولا حقوقها بدرجةٍ رئيسة ولا ثانويّة، إنّما هو وسيلةٌ للشيطنة التي يمارسها الإعلام الغربيّ، وهو يقع في التحيّز غير الأخلاقي والتسليع السّياسي المهين للمرأة، كما أنّه يجسّدُ الازدواجيّة المفضوحة، فلا تثيرُه المرأة الأسيرة في سجون الاحتلال الصّهيونيّ ، ولا نسمع لهم صوتًا حتّى تجاه النساء البشتونيّات في باكستان التي يمثّل البشتون ثاني أكبر عرقيّة فيها واللواتي يعشن الظروف ذاتها اللواتي يعشنها النساء الأفغانيّات، كما لا نسمع لهم تجاه فرض خلع الحجاب على المرأة المسلمة في الغرب رِكزًا.

عقيدة طالبان ديوبندية ماتريدية اشعرية صوفية تعادي وتحارب الوهابية[1]

يتساءل الكثير عن منهج طالبان،فهذه أقوال مستفيضة نقلتها لتؤكد المنهج العام لهم و للملا محمد عمر خصوصاً ممن عايشهم و عاصرهم

ما هي الديوبندية؟

الديوبندية نسبة إلى بلدة ديوبند و هي في مديرية سهارنفور من مدن شمال الهند الغربية،و توجد فيها مدرسة دار العلوم الديوبندية،و قد تخرج منها الكثير من الهنود و الباكستانيين و الأفغان،ولندع أهلها يعرفونها بنفسهم فقد جاء في تعريف دار العلوم في (تأريخ دار العلوم بديوبند) 428)دار العلوم مسلمة ديناً،أهل السنة مذهباً،صوفيةً مشرباً،ماتريدية أشعرية كلاماً،جشتية سلوكاً،بل هي جامعة السلاسل،ولي اللهية فكراً،قاسمية أصولاً،رشيدية فروعاً،ديوبندية نسبةً(فكما يقولون (قطعت جهيزة قول كل خطيب)،فهاهم يصفون أنفسهم و يوضحون معتقدهم،هي حنفية صوفية ماتريدية جشتية قاسمية رشيدية ديوبندية كما جاء في تعريفها.

الفرق الضالة-الماتريدية ما يلي عن مدرسة ديوبند

[1] https://hi-in.facebook.com/abohurira2/posts/1876240492421366

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

مدرسة ديوبند و الندويه [1283هـوفيها كثر الاهتمام بالتأليف في علم الحديث وشروحه (فالديوبندية أئمة في العلوم النقلية والعقلية ؛ وإلا أنهم متصوفة محضة ، وعند كثير منهم بدع قبورية ، كما يشهد عليهم كتابهم المهند على المفند لـ الشيخ خليل أحمد السهارنفوري أحد أئمتهم ، وهو من أهم كتب الديوبندية في العقيدة ، ولا تختلف عنها المدرسة الندوية في كونها ماتريدية العقيدة .)أهـ

وقال خليل احمد السهارنفوري ، في كتابه (المهند على المفند) في بيان معتقدات علماء ديوبند والرد على الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوته ليعلم أولا قبل أن نشرع في الجواب أنا بحمد الله ومشائخنا ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وجميع طائفتنا وجماعتنا مقلدون لقدوة الأنام وذروة الإسلام الإمام الهمام الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه في الفروع ، ومتبعون للإمام الهمام أبي الحسن الأشعري والإمام الهمام أبي منصور الماتريدي رضي الله عنهما في الاعتقاد و الأصول ، ومنتسبون من طرق الصوفية إلى الطريقة العلية المنسوبة إلى السادة النقشبندية والطريقة الزكية المنسوبة إلى السادة الجشتية والى الطريقة البهية المنسوبة إلى السادة القادرية والى الطريقة المنسوبة إلى السادة السهروردية ، رضي الله عنهم أجمعين)أهـ

ويقول شيخ مشايخ الديوبندية الحاج إمداد الله المهاجر المكي ، في كتابه (شمائم امداديــة) (القول بوحدة الوجود حق وصواب ، وأول من خاض في المسألة هو الشيخ محي الدين ابن عربي)أهـ
وقال سيد حسين أحمد المدني وهو أحد علماء الديوبندية ، في كتابه (الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب) الذي ألفه في الرد على الوهابية (السلفية) : (إنا نتوسل بالأنبياء بل برجال شجرة أهل التصوف كالجشتية والنقشبندية وما سواهما من مشائخ السلاسل)أهـ

ورد في كتاب (هذه هي الديوبندية فاعرفوها)لدكتور عبد الرحمن بن جابر الفريوائي ص 24 تحت عنوان (حقيقة الديوبندية) الآتيإن لحمة الديوبندية و سداها من التأويل و التعطيل في العقيدة،و التعصب الأعمى للمذهب الحنفي،و الانخراط في سلك التصوف البدعي،و تمجيد ابن عربي الحلولي،و كتبهم في التفسير و شروح الحديث و علم الكلام و التأريخ و التراجم طافحة بإخضاع النصوص الشرعية قال الشيخ سميع الله نجيب الله أمير جماعة الدعوة للكتاب السنة السلفية في ولاية كُنَر بأفغانستان هذا الملا محمد عمر في أيام الجهاد بمقابلة الروس ما سمعنا باسمه لا في المجاهدين و لا في أهل العلم،ليس مشهور و لا بالعلم و لا بالجهاد،كان يعني طالب عادي و درس في مدارس الديوبنديين،درس في مدارس ديوبندية،كانوا يدرسوا في كويتا [بروشستان] مدارس تابعة للديوبندية،و منهجه منهج ديوبنديين،و

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الديوبنديين معروف عقيدتهم هم يقولون نحن على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله- في الفروع،أما في الأصول على مذهب أبي منصور الماتريدي هذا في كتبهم مشهور ،يدرسون في العقيدة كتاب (شرح العقائد النسفية) و شرح خيري وهكذا شرح مواقف،كذلك كتاب صغير اسمه (نور الظلام) في المدارس الابتدائية في العقيدة وذكروا في هذا الكتاب حديثاً منسوباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون:قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أنأنا من نور الله و الخلق من نوري، يقول هو كجزء من نور الله تعالى و الخلق من نوري،هذا في كتاب عقيدة في عندهم في (نور الظلام) موجود يدرس في المدارس الابتدائية عندهم و كذلك قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب مذكور(النعمان سراج أمتي)،النعمان بن ثابت أبو حنيفة رحمة الله عليه،،عقيدته كعامة الناس.

لكن محمد نبي محمدي،أنتم تعرفون منظمات سابقة سبعة وواحدة من هذه المنظمات حركة (انقلابي إسلامي) و زعيمها مولوي محمد نبي محمدي،و هؤلاء ثلاثة من الصوفية صبغة الله مجددي و محمد نبي محمدي و سيد أحمد جيلاني،وهو قال هذا الملا محمد عمر من مجاهدينا في وقت الجهاد،و تلميذ لهذه المدارس،محمد نبي محمدي مريد لصبغة الله مجددي،صبغة الله الذي يعتقد أن [الأولياء] يتصرفون في الكون ,كذا و كذاعقيدة الحلوليين

وقد ذكر الشيخ سميع الله في شريط مسجل أن الملا محمد عمر يحتفظ في ضريح بعباءة منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم،و يطوفون حولها،و يلبسها كل يوم خميس في نواحي قندهار،و يقول دخلنا كابول ببركة هذه الجبة).وذكر الشيخ مضايقاتهم للسلفيين،و أن أحد مسؤولي طالبان قال لبعض الطلاب السلفييناإن جامعتكم مثل جامعات اليهود)،بل إنهم منعوا الشيخ سميع الله من إقامة درس التفسير في رمضان لأنه وهابي كما يزعمون.

موقف طالبان و الديوبندية من السلفية

جاء في موقع إسلام أونلاين تحت عنوان (من هم طالبان) ما يلي فالحركة السلفية مثلاً تعتبرها طالبان جماعة منحرفة معادية للمذاهب مكفّرة للمسلمين.)

قال : مولوي حفيظ الله حقاني ، في كتابه / طالبان أفغانستان من حلم المُلا إلى إمارة المؤمنين ص 138.

)أما موقف الحركة من الوهابية " السلفيون فلا تخفى عداءها تجاههم لأنهم يعتبرونها جماعة منحرفة معادية للمذاهب مكفرة المسلمين ،فقد كتب أحد كتاب مجلة (الطالب) - وهو حاصل على ماجستير

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

في التفسير وعلوم القرآن من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - قال : وقيل إنها (أي حركة طالبان) حركة قبورية وأصحابها منحرفون عن عقيدة السلف (أهل السنة) ومبتدعون في الأمور الدينية وقائل هذه الأسطورة بعض من يسمون أنفسهم سلفيين وليس فيهم أدنى ذرة من آثار السلف، بل هم أناس جعلوا نصوص الشريعة تابعة لأهوائهم ، وينظرون إلى مقام السلف بعين السخط والغضب، ومنهم من يجعل الأئمة آثمين، ومن سوء حظهم أنهم يسبون بعض الأئمة- والعياذ بالله.

ووالله هؤلاء شرار الخلق عند الله وهم أشد خطراً على الدين من أعدائه وهؤلاء الشرذمة ينظرون إلى أنفسهم نظرة المجتهدين وليس فيهم أدنى مسحة من الاجتهاد ، وهم يظنون أنهم يحسنون في صنيعهم ، ولكن هيهات اتسع الخرق على الراقع ، وشتان بين الثرى والثريا .. ماذا يكون مصير هؤلاء الذين يدعون الاجتهاد وهم منه براءة) عدد كانون الثاني / يناير 1997 م وقال : مولوي حفيظ الله حقاني في ص 139(فهذا كلام من درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مهد السلفيين فكيف يكون غيره

و قد ذكر الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي في كتابه (هذه هي الديوبندية فاعرفوها) ص 29ألفوا كتباً كثيرة حرضوا فيها أتباعهم لهجر هؤلاء (الوهابية و غير المقلدين) و إخراجهم من المساجد،فمنها كتاب (انتظام المساجد) و (جامع الشواهد في إخراج الوهابيين من المساجد)،و فعلاً كانت المساجد تُغسَل و تُطَّهَر بدخول أهل الحديث فيها،و كانوا يُمنعون من أداء الصلوات فيها،كما كانوا يؤدبون بإظهار السنن في الصلاة بمثل الجهر بآمين،و رفع اليدين في الصلاة،ووضع اليدين على الصدر،و إلصاق القدمين تحقيقاً لتسوية الصفوف و قد قال الشيخ سميع الله نجيب الله أن طالبان ينكرون على من يصلي الصلاة الصحيحة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ،و يصفونه بأنه وهابي

و لكن السؤال هل كان الأفغان العرب يصلون الصلاة السنية التي قال لنا عنها الرسول صلى الله عليه وسلمصلوا كما رأيتموني أصلي)،أم يصلون كصلاة الأفغان الديوبنديين و لندع واحداً منهم و هو عمر محمود أبو عمر(أبو قتادة)،لنعرف كيف يصلي الأفغان العرب.في برنامج (أكثر من رأي) في (قناة الجزيرة) الأحد 2001/11/25م (عمر محمود أبو عمر(أبو قتادة): العرب الذين ذهبوا إلى أفغانستان لم يذهبوا ليحكموا، ولا يذهبوا.. لم يذهبوا حتى ليفرضوا آراءهم، كان الشيخ عبد الله عزَّام يقول: صلوا كصلاة الأفغان والشيخ أسامة بن لادن يقول: لا تساوموا الأفغان في شيء.

وقال سيد حسين أحمد المدني وهو أحد علماء الديوبندية، في كتابه (الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب) (اعلموا أن محمد بن عبد الوهاب ظهر أمره في أوائل القرن الثالث عشر في نجد، وكانت له

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

عقائد فاسدة ونظريات باطلة فلذلك قتل وقاتل أهل السنة وأجبرهم أن يذعنوا لعقائده ونظرياته، وكان يستحل نهب أموالهم ويظن أن في قتلهم أجراً وثواباً ، سيما أهل الحجاز ، فإنه آذاهم أشد الإيذاء، وكان يسب السلف الصالح ، ويأتي في شأنهم بغاية الشناعة و القباحة وقد استشهد كثير منهم على يديه، والحاصل أنه ظالم باغ سفاك فاسق ، ولذلك أبغ ضته العرب أشد من اليهود والنصارى وقال أيضا (إن الوهابية يسيئون الأدب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقولون ليس له علينا إلا فضيلة قليلة، وليس له علينا حق ولا إحسان. وقال أيضاً و أما أكابرنا فيختلفون مع الوهابية في جميع هذه الأمور أشد الاختلاف و على هذا فنسبة علمائنا إلى الوهابية افتراء شديد،و تهمة محضة و عدد في كتابه الأمور التي يخالف فيها علماء الوهابية (السلفيون) منهج الديوبنديين،ومن هذه الأمور - أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب يسيئون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و لا يعترفون بفضله.!

- إن الوهابية يرون إثبات الاستواء الظاهر لله سبحانه وتعالى.

- عدم اعتقاد الوهابية حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في البرزخ كالحياة الدنيوية تماماً خلافاً لمعتقد علماء الديوبندية.

- أن الوهابية يعدون الأشغال الباطنية و أعمال التصوف كالمراقبة و الذكر و الفكر و الإرادة و ربط القلب بالشيخ و الفناء و البقاء و الخلوة و غيرها عبثاً و ضلالة،ويرون أقوال هؤلاء الأكابر و أفعالهم شركاً في الرسالة،و كذلك الدخول في سلاسل التصوف،خلافاً لما عليه أكابر الديوبندية.
-أن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا يدعون متجهين إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم خلافاً لأكابر الديوبندية.

- إن قراءة دلائل الخيرات و قصيدة البردة و القصيدة الهمزية قبيح جداً عند الوهابيين.
-إن استعمال التبغ و الدخان عند الوهابية من أكبر الكبائر.

- إن الوهابية لا يعترفون بالعلوم الباطنية.

- إن الوهابيين يمنعون ذكر المولد الشريف.)أهـ

و لعلك أخي قد تبينت منهجهم الصوفي المنحرف مما سبق ذكره من الفوارق بينهم وبين السلفيين. و قال شيخهم محمد التهانوي في حاشية سنن النسائي 1/359-360إن الوهابية فرقة من الخوارج.(وقال شيخهم محمد حسن السنبهلي في حاشية (نظم الفرائد على شرح العقائد للنسفي -الماتريدي-

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

(خلفاء هذه الملة أربعة: ابن تيمية وابن القيم و الشوكاني ، فيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ، و إذا انضم إليهم ابن حزم، وداود الظاهري بأن صاروا ستة ، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب)أهـ. قال شيخ الجامعة الديوبندية ، محمد أنور شاه الكشميري في كتابه (فيض الباري، 171/1 أما محمد بن عبد الوهاب النجدي فإنه كان رجلاً بليداً قليل العلم ، فكان يتسارع إلى الحكم بالكفر، ولا ينبغي أن يقتحم في هذا الوادي إلا من يكون متيقظاً متقناً عارفاً بوجوه الكفر وأسبابه ولا حول ولا قوة الا بالله.

قصة طالبان القاعدة والقبيلة والمذهب

الحركة الأفغانية تروي لـ "اندبندنت عربية" ما تقول إنه مقارعتها أعراف "الباشتون" لمصلحة بناء دولة يشكك كثيرون في قدرة "الفقهاء" على توحيد كتلها المتناحرة.

كان المبرر الذي قاد الأميركيين إلى غزو أفغانستان 2001 هو اتخاذ تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن البلاد منصة لاستهداف الولايات المتحدة والعالم بالعمليات الإرهابية، بغطاء من حركة طالبان التي آوت رفيقها في السلاح ابن لادن، ولم ترد تسليمه أو طرده من أراضيها.

لكن الحركة أو كما تسمي نفسها من قبل وحتى الآن "الإمارة الإسلامية في أفغانستان"، تقول إنها تعلمت من أخطائها السابقة، وأنها لن تسمح لأي منظمة أن تتخذها موطناً لاستهداف الآخرين، في إشارة إلى "القاعدة" وأي حركة إرهابية في الإقليم المضطرب.

هذا التعهد يبدو أنه أغرى الأميركيين في تقدير السفير الأفغاني السابق السيد جلال كريم على الثقة في طالبان، خصوصاً وأنهم وفوا مرات عدة بالتزاماتهم في محاربة "داعش" وتخفيف الهجمات ضد الأميركيين، والسماح لجنود الحلفاء بالانسحاب الآمن، وسط حديث عن يأس من إبداء الحكومات المتعاقبة في كابول الجدية الكافية للاعتماد على قدراتها الذاتية واستعادة زمام المبادرة.

أسئلة تحاصر المشهد

بيد أن الذي يهم المحللين السياسيين والفكريين أكثر هو إجابة طالبان عن قائمة طويلة من الأسئلة عملياً، قبل النظر إلى الخطوة الأميركية بوجاهة حين تركت ظهر حلفائها مكشوفاً أمام قوات زعيم "طالبان" هبة الله أخوند زاده، وهي تستولي على الحدود والمدن إثر الأخرى.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

السؤال الأول، ما ذا تغير في طالبان الأولى التي اعتبرتها أميركا منظمة إرهابية حتى تصبح محلاً لثقتها اليوم، وساعي بريد لها عند العديد من الدول الإقليمية مثل باكستان والهند والصين وروسيا وأوزباكستان وغيرها؟ إلى جانب أسئلة ملحقة بالسابق من قبيل هل أصبح "الطالبان" أكثر مرونة في التعامل مع النساء وضد الأعراف "الباشتونية" القائمة ضد المرأة؟ وهل يمكنهم تقبل مختلف الأقليات والأحزاب شركاء في الحكم؟

أيستطيع وجهاء الحركة وفقهاؤها المستحوذين على المشهد أن يتقبلوا نساء سافرات في أرجاء كابول على الطريقة القائمة اليوم، وأحزاب حكم وأديان مختلفة، وديموقراطية وفن وموسيقى وعلاقات دولية، هي في نظر كثير من علماء الإمارة في السابق خيانة للدين والملة؟

بالنسبة للمحسوبين على حكومة أشرف غني فإن الجواب واضح "طالبان هي طالبان، لم تتغير إلا في أجزاء شكلية يسيرة، أما الإشكالات الجوهرية معها بقيت تراوح مكانها، ولا تفهم إلا لغة القوة والسلاح، انظر إلى النساء في المناطق التي تسيطر عليها، اسمع إلى تفسيرهم وتطبيقهم الضيق لتعاليم الإسلام، كأن بقية الشعب في كابول ليسوا وهم على ملة واحدة"، وفقاً لتعقيب أحد الأفغان لدى تعليقه على وعيد الرئيس أشرف غني ضد "طالبان" وحشده القوى المختلفة لمواجهتها.

أما المتحدث باسم الحركة محمد نعيم فإنه يعتبر ذلك في سياق تشويه "الإمارة المستهدفة من الإعلام منذ وقت مبكر من تاريخها، وبشكل خاص الإعلام الغربي"، معتبراً أن أخطاء الماضي لا يمكن الدفاع عنها، ولا "الأخطاء الطبيعية" للأفراد ممن يسميهم المجاهدين التابعين للحركة في الوقت الراهن.

أما الموقف الرسمي والوقائع الراسخة على الأرض فإنها بحسب نعيم تبرهن على أن "هناك تغيرات كبيرة ليس فقط في الإمارة ولكن في جميع أنحاء العالم، فقبل 25 سنة كانت الإمارة جديدة مع الحكم والآن عندها تجارب مفيدة في التعامل والتعايش، فإذاً نستطيع أن نقول بأنه يختلف التعامل والتعايش مع البيئة والعمل إذا كان الإنسان جديداً معهما، عما إذا جرب ومضى عليه 20 سنة، وهذا أمر طبيعي في كل مجتمع وفي كل حين، لأن الإنسان مهما كان متطوراً وراقياً وذا ثقافة فيتغير تفكيره وتعامله وتعايشه مع التجارب".

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

هل تمنع طالبان النساء من شواطئ الأنهار؟

هذا ما يتوقعه كثيرون من "طالبان" بعد تجارب التشرد التي عايشها عناصرها والأضرار التي لحقت بحاميتها القبلية، غير أنه كما يشيع في المثل الدارج "الشيطان في التفاصيل"، فعندما يجري إسقاط الحديث السابق على واقع الأرض في المدن التي سيطرت عليها الحركة، يكون التغيير في سلوك المنظومة ليس كافياً، فبعد نشرها مقطعاً مرئياً على إحدى حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي في إقليم "هلمند" لمجموعة من الشعب تقوم بالتنزه واللعب في مياه أحد الأنهار، سألت "اندبندنت عربية" المتحدث باسم التنظيم، هل كانت النساء موجودات في المخيمات على أرجاء النهر، حتى لا أقول يقمن بالسباحة في المياه مع الرجال وسط مجتمع محافظ، عندئذ أجاب "لا أظن ثمة نساء، حيث أهالي المنطقة ليست لديهم الرغبة في خروج النساء إلى الشواطئ، ولا يمكن إجبارهم على شيء لا يريدونه". هل هذا يعني أن الحركة لا تمانع في ذلك إن رغبه الأهالي؟

في هذا السياق، يقول المحلل السياسي الأفغاني روح الله عمر إن التغير يمكن تلمسه في المناطق التي سيطر عليها التنظيم، "فكل مدارس البنات أبقت عليهن الحركة مستمرة في جداولها وبرامجها من دون التدخل في مناهجها، فضلاً عن أن تمنع حضور الفتيات إليها، لكن يجب ألا تكون مختلطة"، جاء ذلك في معرض رده على سؤالنا عما إذا كان "الطالبان" سمحوا بالفعل كما يقولون باستمرار الجميع في حياتهم الطبيعية كما كانوا قبل أن تسيطر، بما في ذلك النساء السافرات.

هنا رد روح الله، "بحسب معرفتي لطبيعة تفكير طالبان وما نراه على الأرض فإنها لن تسمح بخروج النساء متبرجات، ولا بالتعليم المختلط، وذلك طبقاً لفتاوى علمائها وللأعراف الأفغانية، وهذا أقصى ما يمكن ذكره من انتهاكات طالبان، لكن الأفغان يواجهون يومياً انتهاكات من جانب الاحتلال تنسيهم ذلك".

وأضاف، "أما إذا أرادت المرأة أن تصبح طبيبة أو معلمة أو محامية فليس لدى الحركة فيما نرى أي مانع، والحركة تقول إنها ستسمح لكل الأفغانيات بكل الأعمال والمهن الموافقة للشريعة الإسلامية، أما المخالفة لها فالحركة تعلم أنها لن تسمح بها حتى لو واجهت الضغوط في ذلك، مهما كانت الأسباب والأحوال".

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

قصة تزويج الفتيات قسراً بالمقاتلين

واعتبر أن الأنباء التي ترددت عن إجبار الحركة أهالي منطقة "بدخشان" عند السيطرة عليها بتزويج بناتهم فوق 15 عاماً بمقاتليها غير صحيحة، وأن الحركة طالبت الإعلام المحلي والدولي بزيارة المنطقة تحت حمايتها للتأكد من السكان بأنفسهم، مضيفاً أن "ما يتم تداوله على وسائل الإعلام الدولية والمعادية شيء، والواقع الذي تعيشه مناطق سيطرة طالبان شيء آخر".

أما أحد الناشطين الأفغان در محمد، الذي يعتني بإظهار جماليات أفغانستان بعيداً من الحروب والصراع بين الفرقاء، فإنه لدى حديثه معنا عبر حسابه في "تويتر" من رقم أميركي، قال "إن استقبال المجتمع الأفغاني وخصوصا النساء لعودة حركة طالبان كان بمواجهتها، سواء بالسياسة أو بالحرب، فالمجتمع الأفغاني سئم من الحرب، لا يريد سوى السلام والصلح، أما الحركة فهي لا ترغب ذلك وإنما تملي شروطها بأمر من باكستان، وبالمختصر المفيد تنوي تسليم أفغانستان لباكستان مهما كلف الأمر"، على حد قوله.

ويحاول در عبر حسابه "أفغانستان بالعربي"، أن يظهر وجهاً آخر لبلاده غير الذي عرفت به، من خلال بث الصور والمقاطع المرئية لطبيعة الجبال الخلابة، والمهن التقليدية في البلاد العريقة التي لم تشهد لحظة سلام كاملة منذ عقود وقرون، جراء موقعها الاستراتيجي المثير لشهية القوى والإمبراطوريات البريطانية والسوفياتية والأميركية وقبل ذلك العثمانية.

وقال إنه يلاحظ دعم النساء بوجه خاص لمجهود كابل الحربي ضد الحركة، خصوصاً بالمواد الإغاثية والدواء والغذاء، أما "ما يروجه إعلام طالبان فأغلبه كذب وباطل، وأنا أحدثك الآن من أفغانستان، وإن كنت عشت خارجها".

السياسة المتوحشة ومعالم التغيير

وكان الباحث السعودي عبدالله بن بجاد المهتم بالشأن الأفغاني والأصولي، اعتبر بعد رصده السجال الدائر حول الانسحاب الأميركي واندفاع طالبان نحو الحكم أنه لا يرى غير طالبان التي يعرفها الجميع نهاية العقد الأخير من القرن الماضي.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وقال، "ما عدا بعض التصريحات التي يتمّ تلطيفها لتناسب الظهور في الإعلام في هذه المرحلة الانتقالية للسلطة في أفغانستان، فإن كل شيء تقريباً يشير إلى عودة "طالبان"، الخطاب القديم نفسه والتوحش الماضي ذاته، ولا شيء يلوح في الأفق ليبشر بأي تغييرات جذرية على مستوى الأيديولوجيا أو السياسة المتوحشة".

أما السفير جلال فقال في حديث مع "اندبندنت عربية"، إنه لاحظ تعاطياً مغايراً للحركة مع تعقيدات الجسد الأفغاني، وقال "على سبيل المثال، أصبحت أكثر براغماتية في علاقاتها الدولية، وصارت مقتنعة بأنه لا يمكنها أن تكون رقماً صعباً في حكم أفغانستان من دون علاقة مع القوى المؤثرة في الإقليم والعالم، مثل أميركا وبريطانيا والصين وروسيا وجيرانها على اختلاف توجهاتهم، فنراها في جولات متعددة بينهم".

وألمح إلى أن التقارب بين الحركة ومختلف أطياف المشهد الأفغاني أصبح ممكناً، باستثناء الحكومة في كابل، التي قال إنها "لا تزال تصر على مواقفها كما هو شأن طالبان أيضاً، إلا أن هذه النقطة يمكن حلها بالحوار والتفاهم على الرغم من التصعيد القائم، والمهم بالنسبة لمستقبل البلاد أن طالبان أصبحت مؤمنة بإشراك المختلفين معها، والإبقاء على المؤسسات القائمة أو بعضها مثل الجيش الأفغاني، لتؤدي دورها المهم في بناء الدولة وإرساء الأمن وتطهير البلاد من الفساد الذي يعترف الجميع بوجوده".

ومن دون أن يقول ذلك بصراحة، يشير جلال إلى أن طالبان أبدت استعدادها المبدئي لإقامة حكومة انتقالية تشارك فيها أطراف علمانية غير طالبانية، تقودها شخصية توافقية مقبولة دولياً، "تخرج البلاد من عنق الزجاجة".

ومع أن جلال محسوب على كابل بوصفه سفيراً ووسيطاً سياسياً في بلاده بين الحكومة والحركة مرات عدة، إلا أنه هذه المرة كأفغاني مستقل لا يرى أن "طالبان تمثل عائقاً أمام التسوية"، وإن أبدى خشيته من عدم رضاها بالحكم الديمقراطي على الطريقة الغربية المنشودة، بوصفها كما يقول "قد تصر على دور للعلماء في الحكم، على هيئة مستشارين أو مرشدين، لكني أراها الآن تحاور وتتصل ببعض النشطاء الأفغان في الخارج داخل أوروبا وأميركا والخليج، مما يجعلني أتوقع حدوث مقاربة أكثر منطقية من ذي قبل، إذا صدقت النيات".

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

طالبان والقاعدة

واهتمت دراسة أكاديمية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2012 نشرها موقع "إي للعلاقات الدولية" الأميركي تحت عنوان "الفرق بين طالبان والقاعدة"، ببحث نقاط الاتفاق والاختلاف بين الطالبان والقاعدة، قد تصبح أكثر أهمية في مثل سياق اليوم الذي يجري فيه تقويم ما إذا كان إعادة تأهيل طالبان لتكون حركة طبيعية في محيطها الأفغاني أمراً ممكناً، أم أنها لا تملك غير خيار أن تصبح منظمة راديكالية متطرفة، كجزء من قبيلتها الفكرية والإسلاموية العريضة، وإن اختلفت المسميات والمدارس الأيدولوجية في الفروع لا الأصول.

تخلص الدراسة التي اطلعت عليها "اندبندنت عربية" إلى أن الفارق الجوهري الأبرز بين التنظيمين على الرغم من تلاقيهما في جوانب عدة، هو أن "طالبان سعت إلى إصلاح أفغانستان فقط من منظورها المحلي الصرف، أما محنة الفلسطينيين والكشميريين والشيشان والمسلمين في أماكن أخرى فلم تهم طالبان، وربما لم يكن لدى البعض أي معرفة بهذه النزاعات، لقد حصروا قتالهم في أفغانستان فقط، لم يتجاوز هدفهم أبدًا إنشاء نسخة طالبان من المدينة الفاضلة داخل حدودهم"، على العكس من ذلك تماماً "القاعدة"، وفقاً لكاتب الدراسة جوش شوت، الذي رأى أن تنظيم ابن لادن تشكّل "لمواصلة القتال بعد الحرب السوفياتية وتحويله إلى صراع عالمي. وعلى النقيض من طالبان كان لـ "القاعدة" منظور عالمي وآفاق واسعة وأهداف طويلة المدى، وكانت محن الفلسطينيين والكشميريين والشيشان والمسلمين في كل مكان مصدر قلق كبير لهم، في حين كان الهجوم على الإسلام في أفغانستان مجرد مثال واحد على اضطهاد المسلمين، لكن لم تكن لهم مصلحة في أفغانستان تتجاوز طرد الغزاة الملحدين"، بحسب منطق تنظيم القاعدة.

لكن على الرغم من ذلك فإن وضع التنظيمين في سلة واحدة من جانب الأميركيين بعد الغزو كما تشير الدراسة، جعل الرأي العالمي، خصوصاً الأميركي منه، ينظر إلى المجموعتين بعين واحدة، بيد أن الباحث اعتبر ذلك لا يخدم الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقها، وذلك لأن "الأهداف والعمليات والخلفيات العرقية والثقافية والجغرافية للقاعدة وطالبان مختلفة تماماً، وهما منظمتان مختلفتان تماماً، لذلك فمن الخطأ معاملة كل مجموعة كما لو كانت الكيان نفسه من خلال مزج وإخفاء الفروق بين المجموعات أو الأنظمة المختلفة التي لا تخضع نفسها من دون قيد أو شرط للهيمنة الأميركية، وتجميعها في تهديد إرهابي ضخم غير متبلور، مما يخلق للولايات المتحدة أعداء أكثر مما تستطيع إخضاعه".

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الفارق الذي لاحظه البحث المشار إليه لم يكن هيناً، إذ كانت أكثر مشكلات العالم مع الإسلام السياسي المنبثق عن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين هو تفانيه في عولمة أنشطته بما فيها المسلحة التي أطلقها ابن لادن وشيخه عبدالله عزام ومن بعدهم "داعش"، لكن السؤال المحير في هذا السياق يظل لماذا والحال كذلك وجد التيار التقليدي الطالباني أرضية مشتركة مع المخالف له في المنهج القاعدي/الإخواني، لدرجة ارتقت إلى الشراكة والحلف، على الرغم من اختلاف مدرسة ابن لادن "التكفيرية العالمية" مع مدرسة الطالبان "ديوبندية الصوفية الأفغانية"؟

بالنسبة إلى المتخصصين في شؤون الحركات الإسلامية أمثال ابن بجاد ومشاري الذايدي وغيرهما فالأمر ليس معقداً، فالقول بأن "الغاية تبرر الوسيلة" عند الحركات الإسلامية شائع ومطرد، وما يجمع "القاعدة" بـ "طالبان" عقائدياً ومذهبياً على الأقل، أكثر مما يجمع الاثنين بالنظام الإيراني، الذي يستضيف حتى اليوم قيادات بارزة في تنظيم القاعدة، ووجدت طالبان طريقاً للتعاون معه خلال سنوات مضت، تجددت أخيراً في استقبال أعضاء من الحركة في طهران بحفاوة.

المرجعية الفقهية عند الطالبان

أما الجانب الفقهي عند الطالبان الذي ظل مغايراً للذي تزعم الحركات الإسلاموية المسلحة الأخرى التزامه، فإن ممارسات الإمارة على الأرض أيام حكمها، وكذلك فتاوى علمائها التي أشير إليها سابقاً، توضح أن "سعة المذهب الحنفي" ومرونته لم تنعكس على معظم اختياراتها، وفقاً لما يؤكد الباحث العراقي المتخصص في هذا الميدان رشيد خيون، الذي رأى أن الحركة تجني على الفقه الحنفي الذي عرف بعقلانيته ومرونته أكثر مما تلتزم به.

وقال في تعليقه نحو هذا التناقض، "إن الحركة قدمت المذهب الحنفي الذي تلتزمه في معاملتها وعباداتها على أنه مذهب متطرف، وأن صاحبه رأس التشدد، وعند المقابلة نجدهم أوجدوا مذهباً حنفياً آخر غير المعمول به في المعاملات والعبادات".

وترد الحركة على هذا الاتهام بأنها "تلتزم بالأصول الثابتة وغير المتغيرة، أما طريقة التعامل والتعايش فهي تختلف من حين لآخر باختلاف الزمن والبيئة".

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وتؤكد أن العلماء (الفقهاء) جزء أصيل في تكوينها، وتعتبر ذلك مما يميزها عن بقية الزعامات السياسية والقبلية الأخرى في أفغانستان، إذ تقول في معرض ردها على من يملك السلطة القبيلة أم السياسيين في الحركة بأن "غالبية قادة الإمارة الإسلامية تتشكل من العلماء، وما دام العلم موجوداً في مجتمع ما فهو لا يضل ولا يتبع غيره، وهذه ميزة أن تكون القيادة بيد العلماء، وهو سر نجاح الإمارة في مسيرتها الطويلة، وفي الحقيقة هي المؤثرة وليست المتأثرة، فلو كانت متأثرة لم يكن لها هذا الصمود في وجه المشكلات والأزمات والتحديات".

ولكن حتى إن تم التسليم جدلاً بأن الحركة وفية لمرونة الفقه الحنفي وجادة في مراجعة بعض آرائها وفتاواها، على عكس ما يقول منتقدوها، فإن تجارب الدول الإسلامية مع الإصلاحات الدينية والفكرية تفيد أن العقد الفقهية ليست دائماً العقبة، ولكن قبل ذلك "الاجتماعية" المتلونة بلونها، خصوصاً في المجتمعات القبلية المحافظة مثل أفغانستان، ولذلك يشكك المهتمون في قدرة الحركة على مواجهة الأعراف "الباشتونية" بصرامة، وهي التي تعتمد على تلك القومية في بسط نفوذها وإحكام السيطرة على البلدات والأقليات.

تدوينات نشرها د.الحسن الكتاني على صفحاته بالفيسبوك وتويتر حول استعادة حركة طلبان زمام الحكم بأفغانستان

انتقدت بعض المنابر الإعلامية تدوينات نشرها د.الحسن الكتاني على صفحاته بالفيسبوك وتويتر حول استعادة حركة طلبان زمام الحكم بأفغانستان [2]

وفي توضيح لموقفه كشف رئيس رابطة علماء المغرب العربي في تصريح لـ"هوية بريس" أنه "من الطبيعي ان أفرح بانتصار أصحاب الحق الشرعي في أفغانستان وهم رواد المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم لبلادهم"، مستدلا بقوله تعالى: (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه ينصر من يشاء).

وكشف الشيخ الكتاني أن "حركة طالبان خرجت من المدارس الشرعية في شبه القارة الهندية التي تتبع المنهج الديوبندي الذي ظهر أولا في الهند، وهو منهج يتبع المذهب الحنفي في الفقه وعقيدة الإمام الإمام أبي منصور الماتريدي، وهي تشبه عقيدة الإمام ابي الحسن الأشعري، كما أنهم يتبعون التصوف

[2] هوية بريس – عابد عبد المنعم 16 أغسطس 2021 الكتاني من ظنَّ أن طالبان على المنهج السلفي الجهادي فهو لا يفقه شيئا في أفكار الجماعات الإسلامية

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

المعتدل، ومن ظن أن طالبان على المتهج السلفي الجهادي فهو لا يفقه شيئا في أفكار الجماعات الإسلامية ولا المناهج الدعوية".

ونبه الشيخ المغربي إلى أنه "مما يجدر ذكره أن طالبان بعيدون تماما عن التكفير فهم لا يكفرون الدول الإسلامية بل حتى اعداؤهم ممن قاتلوهم في الحكومة الأفغانية فهم يعدونها حكومة عميلة باغية".

أفغانستان مخاوف حول تعهدات طالبان الحقوقية

قالت "هيومن رايتس ووتش" اليوم إن قيادة "طالبان "الأفغانية الجديدة تعهدت باحترام حقوق الإنسان مستخدمة عبارات فضفاضة تزيد المخاوف بشأن بمصداقيتها. سعى المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد خلال مؤتمر صحفي في كابول في 17 أغسطس/آب 2021 إلى طمأنة المدنيين الأفغان والمجتمع الدولي بشأن دعم الحكومة الجديدة لحقوق الإنسان، بما يشمل حقوق النساء والفتيات، وحرية الإعلام، وحماية موظفي الحكومة السابقة.

ينبغي لطالبان الالتزام علنا بالتمسك بالتزامات أفغانستان بموجب المعاهدات الحقوقية الدولية والسماح بدخول مراقبين أممين ودوليين مستقلين إلى البلاد لمراقبة حماية حقوق الإنسان وتعزيزها.

قال جون سيفتون، مدير المناصرة في آسيا في هيومن رايتس ووتش: "يجب أن تظهر طالبان التزامها الحقوقي بالأفعال، وليس بالأقوال الفضفاضة. لتكتسب ثقة الأفغان والعالم، على سلطات طالبان احترام حقوق الإنسان للجميع في جميع أنحاء أفغانستان، والسماح للأمم المتحدة والهيئات المستقلة الأخرى بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان."

من المقرر أن يعقد" مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة "في جنيف جلسة طارئة يوم 24 أغسطس/آب للنظر في الأوضاع الحقوقية في أفغانستان. قالت هيومن رايتس ووتش إن على المجلس تبني قرار بإنشاء آلية دولية لتقصي الحقائق لمراقبة حقوق الإنسان في البلاد. سيجتمع "مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة" في الأسابيع المقبلة لبحث خيارات تجديد تفويض بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان.

في المؤتمر الصحفي، ادعى المتحدث باسم حركة طالبان مجاهد أن الحركة ملتزمة بحقوق الإنسان والقانون الدولي. أضاف، "لن ننتقم من أي شخص، فليس لدينا أي ضغائن ضد أحد... ليس لدى الإمارة

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الإسلامية [حكومة طالبان] أي ضغائن أو عداء مع أي شخص". وفيما يتعلق بجنود الحكومة السابقين والمترجمين الفوريين للقوات العسكرية الأجنبية، قال: "لن يطرق بابهم أحد لتفتيشهم... أو لاستجوابهم.... سيكونون بأمان."

إلا أنه، في الأسابيع الأخيرة، جمعت هيومن رايتس ووتش ومنظمات أخرى معلومات عن عمليات قتل لعناصر الأمن الحكوميين المحتجزين على يد طالبان .تفيد تقارير مستمرة عن بحث قوات طالبان عن مسؤولين سابقين وآخرين منذ سيطرتها على كابول، ونقلت وسائل الإعلام أن قوات طالبان شوهدت تستخدم القوة المفرطة والقاتلة لتفريق الحشود في مطار كابول وضد مظاهرة في جلال آباد .لطالما هددت طالبان، وفي حالات عدة أيضا اغتالت، موظفين حكوميين ونشطاء في حقوق الإنسان وحقوق المرأة، ونساء أخريات بارزات.

في 16 أغسطس/آب، أعرب مجلس الأمن عن" قلقه العميق "بشأن الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي المبلغ عنها. في 17 أغسطس/آب، أصدر المدعي العام لـ "المحكمة الجنائية الدولية" كريم خان بيانا أكد فيه مجددا اختصاص المحكمة في جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية المرتكبة داخل أراضي أفغانستان منذ مايو/أيار 2003، عندما أصبحت أفغانستان طرفا في المحكمة الجنائية الدولية.

قالت هيومن رايتس ووتش إن على طالبان وقف جميع الهجمات على المدنيين والسماح للأفغان وعائلاتهم الذين يخشون على أمنهم بسبب عملهم أو أنشطتهم أو عرقهم بمغادرة البلاد.

قال مجاهد إن قضية المرأة "مهمة للغاية": "الإمارة الإسلامية ملتزمة بحقوق المرأة في إطار الشريعة الإسلامية. لأخواتنا نفس حقوق رجالنا. سيتمكنّ من الاستفادة من حقوقهن... لن يكون هنا أي تمييز ضد النساء، ولكن ضمن الأطر الخاصة بنا طبعا."

أضاف: "سنسمح للنساء بالعمل والدراسة ضمن أطر معينة. ستكون النساء نشطات للغاية في المجتمع، ولكن ضمن الأطر الإسلامية. النساء جزء أساسي من المجتمع، ونضمن لهن جميع حقوقها في حدود الإسلام."

استخدمت طالبان لغة مماثلة حول تقييد حقوق المرأة في إطار الشريعة الإسلامية عندما كانت في السلطة بين عامي 1996 و2001. آنذاك، حظرت معظم تعليم النساء والفتيات، واستخدمت الرجم

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

والجَلد كعقاب على جرائم مفترضة، مثل الزنا، وألزمت النساء بالبقاء بمنازلهن ما لم يرافقهنّ ذكر من أفراد أسرهن، ما حرمهن من حرية التنقل والعمل في معظم الوظائف.

قال سيفتون: "لا يمكن لطالبان ادعاء تمتع النساء والرجال بنفس الحقوق بينما تستخدم في الوقت نفسه لغة تمييزية حول حقوق المرأة. مثل هذه الآراء المعادية للمرأة هي تحديدا ما بلغ أقصى درجات الوحشية عندما كانت قيادة طالبان في السلطة سابقا."

أشار مجاهد أيضا إلى أن حكومة طالبان الجديدة لن تتّبع المعايير القانونية الدولية أو قانون حقوق الإنسان. قال إن "لدى الدول الأخرى قواعد مختلفة، وسياسات مختلفة، ووجهات نظر مختلفة، ومقاربات وسياسات مختلفة [و]قواعد وأنظمة مختلفة". ذكر بدلا من ذلك أن "لدى الأفغان أيضا الحق في أن يكون لديهم قواعدهم وأنظمتهم وسياساتهم... فيما يتماشى مع قيمنا... لا ينبغي لأحد أن يقلق بشأن معاييرنا ومبادئنا."

وحول حرية الإعلام، قال مجاهد إن طالبان "ملتزمة بالإعلام ضمن أطرنا الثقافية. يمكن لوسائل الإعلام الخاصة الاستمرار في أن تكون حرة ومستقلة، ومتابعة أنشطتها"، لكن "لا ينبغي أن يكون أي شيء ضد القيم الإسلامية". وبينما قال إن وسائل الإعلام "قادرة على انتقاد عملنا لنتمكن من التحسن"، ذكر أيضا: "من المهم جدا أن يولي الأفغان أهمية لقيمهم الوطنية، ووحدتهم الوطنية، وتوافقهم الوطني. يجب ألا يعمل الإعلام ضد القيم الوطنية وضد الوحدة الوطنية."

تورطت طالبان في قتل عشرات الصحفيين في السنوات الأخيرة، ووجهت تهديدات إلى عدد أكبر بكثير. أشار مجاهد إلى أن طالبان ستنظم أو تراقب التقارير التي تنتقد حكمها، أو تقوض بشكلٍ ما "وحدة" أفغانستان.

قال سيفتون: "حتى عندما تؤيد حقوق الإنسان مثل حرية الإعلام، فإن طالبان توجه تهديدا مبطّنا يدعو إلى القلق. من المهم جدا أن تنشئ الأمم المتحدة آلية دولية لتقصي الحقائق لمراقبة حقوق الإنسان وتقديم تقارير علنية عن الوضع."

الإخوان وطالبان وجهاً لوجه في كابول

ثمة مخاوف عالمية متصاعدة جراء هيمنة حركة "طالبان" على المشهد السياسي في أفغانستان، وسيطرتها على ثلثي التراب الأفغاني خلال الأيام الماضية، في ظل انسحاب تدريجي للقوات الأميركية وقوات حالف

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الناتو، ينتهي في أيلول (سبتمبر) المقبل، بعد 20 عاماً من الوجود، عقب اتفاق تاريخي تم في الدوحة بين واشنطن و"طالبان" في 29 شباط (فبراير) 2020.

انسحاب الولايات المتحدة من عمق الدولة الأفغانية، ليس بريئاً في ذاته ولا تغلفه النيات الطيبة، أو مساعيها في تحقيق الديموقراطية، أو منح الشعوب كامل حرياتها وإراداتها، لكنه فخ سياسي جديد وضعته الاستخبارات الأميركية بدقّة في طريق كل من الصين وروسيا وإيران، بهدف تحويل جنوب آسيا وشرقها غرفة عمليات جديدة ومنطقة ملتهبة، على أيدي جماعات الإسلام الحركي، التي تنفذ بها دائماً مخططاتها الاستعمارية.

فتح المجال الدبلوماسي أمام حركة "طالبان"، وتقديمها ككيان سياسي يتمتع بعلاقات دولية شرقاً وغرباً، يمثلان نقطة تغيير في استراتيجية الولايات المتحدة الأميركية، في تعاملها مع الحركات الأصولية المسلحة، وطرحها على المسرح السياسي الدولي كطرف تفاوضي يتمتع بكامل الأهلية، ونقلها من أدبيات "فقه التنظيم" إلى أطروحات"فقه الدولة".

ما زالت واشنطن تراهن على ورقة الإسلام السياسي، فليس مستبعداً من خلال تلك النظرة النفعية البحتة التي تعتمدها القيادة الأميركية في تنفيذ رؤيتها واستراتيجيتها، منح الشرعية السياسية لكل من "هيئة تحرير الشام"، المسيطرة على مدن الشمال السوري، بقيادة أبو محمد الجولاني، وحركة "بوكو حرام"، المتمركزة في غرب ووسط أفريقيا بقيادة أبو مصعب البرناوي، وحركة "الشباب المجاهدين" المتركزة في القرن الأفريقي بقيادة أبو عبيدة الصومالي، وتحويلهم أطرافاً تفاوضيين دوليين، بعدما فشلت الجماعات التقليدية في تحقيق مشروع الانتقال من خانة التنظيم إلى خانة الدولة مثل جماعة "الإخوان المسلمين"، أو تنظيم "داعش" في سوريا.

رغم القواسم الفكرية المشتركة بين جماعة الإخوان وحركة "طالبان"، ثمة خلاف تاريخي تنافسي على السلطة منذ سيطرتها على كابول في أيلول (سبتمبر) 1996، انحازت فيه الجماعة إلى الولايات المتحدة في حربها ضد "طالبان" وإسقاطها عام 2001.

لا ترغب جماعة الإخوان في وجود فصيل منافس لها في السلطة التي تتشارك فيها مع الحكومة الأفغانية منذ بداية الألفية الجديدة، وتقديم نفسها القوى الأصولية الأكثر هيمنة على المشهد الداخلي الأفغاني، من خلال سيطرتها على مفاصل المؤسسات السيادية والسياسية والاجتماعية.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ملامح الصراع المحتدم والمتوقع بين دراويش حسن البنا، وتلاميذ الملا عمر (مؤسس حركة "طالبان")، تدفع الى حالة عبثية في كابول، في ظل إصرار كل طرف منهما على الانفراد بالساحة الأفغانية، وتطبيق سيناريوات الوصول الى دولة الخلافة المزعومة والمستحيلة، وفقاً لمعطياته الأيديولوجية والتنظيمية.

ربما أتفق مع الطرح المعني بعدم وجود الرغبة الحقيقية لحركة "طالبان" في السيطرة التامة على مقاليد السلطة، وتصدّرها للمشهد في كابول، وتجاوزها للخطوط الحمر التي رسمتها الولايات المتحدة، بما يضمن بقاء الحكومة الأفغانية في الحكم، أو من يمثلها، خشية عدم تمكن الحركة الأصولية التكفيرية من الحصول على الشرعية التامة من دول الاتحاد الأوروبي، أو دول المنطقة العربية والشرق الأوسط، التي ترفض الاعتراف بالشرعية السياسية للجماعات المتطرفة.

لم تكن كابول بعيدة تماماً عن مصيدة الإخوان، إذ تم استقطاب هارون المجددي مندوب الهيئة العربية عن أفغانستان، واستقباله في مقر المركز العام للجماعة في القاهرة عام 1948، كما لعب "قسم الاتصال" بالعالم الإسلامي والبلاد العربية الذي أسسه حسن البنا عام 1944، دوراً مهماً في استمالة الشباب الأفغان الوافدين للدراسة في جامعة الأزهر، أمثال برهان الدين رباني، وعبد رب الرسول سياف، ومحمد خان نيازي، وقلب الدين حكمتيار، وغيرهم، والذين تمكنوا من نشر المنهجية الفكرية للإخوان بين طلاب الجامعات، وأسسوا حركة "الشباب المسلم"، و"جمعية خدام الفرقان"، و"الجمعية الإسلامية"، لدرجة دفعت حكومة داود خان إلى متابعتهم وملاحقتهم أمنياً.

مع اشتعال الحرب الأفغانية السوفياتية التي استمرت من كانون الأول (ديسمبر) 1979 حتى شباط (فبراير) 1989، كانت جماعة الإخوان الداعم الأساسي والمموّل الرئيسي لجبهات المقاتلين الأفغان، تحت مظلة الولايات المتحدة الأميركية، التي أطلقت عليهم "السلاح السري" في حرب الظل ضد الاتحاد السوفياتي، وفقاً لكتاب "النوم مع الشيطان"، لضابط الـCIA المتقاعد، روبرت باير، المسؤول عن عمليات الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، كاشفاً توظيف المخابرات الأميركية لجماعة الإخوان، في القيام بأعمال قذرة في كل من اليمن وأفغانستان.

أشرفت جماعة الإخوان مباشرةً على المشهد الأفغاني، وكلّفت كمال السّنانيري (زوج شقيقة سيد قطب)، إدارة ملف الحرب الأفغانية، ومن بعده الدّكتور أحمد الملط، بمساعدة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، والدكتور كمال الهلباوي، والدكتور مناع القطان، خلال فترة المرشد الرابع للجماعة، محمد حامد أبو النصر، وفقاً لمذكرات عبد المنعم أبو الفتوح المنشورة بعنوان "شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

مصر"، فضلاً عن تأسيسهم جبهة موحَّدة للقتال ضد الروس تحت مسمى "الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان"، برئاسة عبد رب الرسول سياف عام 1983.

من جهة أخرى، كان للإخواني الفلسطيني عبد الله عزام دور بالغ في تأسيس مكتب "خدمات المجاهدين العرب" في بيشاور عام 1984، بالتعاون مع "معسكر مأسدة الأنصار"، و"بيت الأنصار" 1984، اللذين أسسهما أسامة بن لادن، وكانت تلك المكوّنات المسلحة النواة الأولى لتنظيم القاعدة في ما بعد.

عمل مكتب الخدمات على جمع التبرعات من العديد من البلدان الغربية، والولايات المتحدة، من خلال فروعه المنتشرة في أكثر من 33 مدينة أميركية، الى جانب عدد من الدول الأوروبية من أجل دعم المقاتلين الأفغان، فضلاً عن تأسيس منظمة الإغاثة العالمية Global Relief Foundation، عام 1992، ومقرها بريدج فيو، في ولاية إلينوي، وهي ثاني أكبر مؤسسة خيرية إسلامية في الولايات المتحدة، وارتبطت بعلاقات مباشرة مع مكتب "خدمات المجاهدين"، وأسهمت هذه الفروع في تجنيد الشباب وتمويلهم وتدريبهم وإلحاقهم بمعسكرات القتال الأفغاني.

سقوط حركة "طالبان" عام 2001، كان بمثابة بداية ملهمة لقيادات الإخوان في إعادة تموضعهم التنظيمي في العمق الأفغاني، والتغلغل في مفاصل المؤسسات الثقافية والفكرية الاجتماعية والسيادية، إبان حكم الرئيس حامد كرزاي، كبديل لـ"طالبان" التي دخلت في منافسة شرسة مع جماعة الإخوان نهاية التسعينات من القرن الماضي، رغم المظلة الفكرية الجامعة بين أدبياتهما في مفاهيم أسلمة المجتمعات والسيطرة على الحكم، إذ وقعت المؤسسات السيادية الأفغانية، تحت هيمنة جماعة الإخوان، في مقدمتها جهاز المخابرات المركزية، الذي ظل تحت سيطرتهم لفترة طويلة، ويتولى رئاسته حالياً أسد الله خالد، أحد رجال عبد رب الرسول سياف، فضلاً عن احتفاظهم بمنصب رئيس أركان الجيش الأفغاني، وسيطرتهم على جهاز الأمن الداخلي والمؤسسات القضائية، وامتلاكهم مجموعة من شركات الحراسات الخاصة والخدمات الأمنية.

في حزيران (يونيو) عام 2002، أعلنت 30 قيادة أصولية تأسيس كيان سياسي يمثل جماعة الإخوان في أفغانستان، تحت مسمى "الجمعية الأفغانية للإصلاح والتنمية الاجتماعية"، في منطقة تيمني في العاصمة كابول، بعد الحصول على الموافقة الرسمية من وزارة العدل، وضمّت 35 فرعاً، ووضعت في مقدمة أهدافها التأثير في الطبقات الاجتماعية المتعددة، بما يحقق للجماعة نشر أدبياتها الفكرية.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

يتبع جمعية "الإصلاح الأفغانية"، عدد كبير من المدارس التعليمية الخاصة، وأكثر من 4 معاهد لتعليم الفتيات، و8 مدارس لتدريس العلوم الشرعية، و7 معاهد متخصصة في تأهيل المعلمين، منها على سبيل المثال معهد "الإصلاح لإعداد وتأهيل المعلمات"، أنشئت عام 2008؛ معنية بدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية، و"إصلاح النموذجية"، أُسست عام 2006 في مدينة جلال آباد، و"دار العلوم الإسلامية" أُنشئت عام 2008، ومدرسة "الفلاح" للبنات، أُنشئت عام 2009 بمدينة جلال آباد، وتخصصت في إعداد الكوادر القيادية في المجالات الفكرية والعلمية والمهنية.

لما للإعلام من تأثير قوي وفاعل، اتجهت جماعة الإخوان إلى تأسيس كيانات إعلامية تدافع عن توجهاتها وأفكارها، منها قناة "الإصلاح"، كأول قناة فضائية أفغانية، وإذاعة "صوت الإصلاح"، تأسست عام 2008، الى جانب إصدار المجلات والصحف والمواقع الإلكترونية، مثل "إصلاح مللي" وتصدر أسبوعياً بالفارسية والبشتو، ومجلة "معرفة" وتصدر شهرياً باللغة الفارسية، ومجلة "جوان" وتصدر بالبشتو، ومجلة "رسالة الإصلاح"، (نصف شهرية)، ويطبع منها أكثر من 100 ألف نسخة، ولها تأثير بالغ في الشارع الأفغاني.

أسس إخوان أفغانستان "جمعية المساعدات الإنسانية"، كمنظمة عاملة في المجال الخيري، وتوسعت في إنشاء المستشفيات والعيادات الطبية، كنوع من تحقيق استراتيجية "الدولة البديلة"، أو "الدولة الموازية" للنظام السياسي القائم، والسيطرة على الطبقات الفقيرة، بما يخدم أهدافها السياسية.

تمتلك جماعة الإخوان داخل أفغانستان مؤسسات اقتصادية كبيرة، فضلاً عن الدعم المالي المقدم من قيادات التنظيم الدولي، إذ إن معظم المشاريع التي تنفذها الجماعة، سواء الدعوية أم التعليمية، تطرح بصورة مجانية أو رمزية، خاصة المعنية بعمليات الاستقطاب والتجنيد الفكري والتنظيمي، بهدف خلق دوائر تعاطفية مع أطروحات الجماعة ومستقبلها في الداخل الأفغاني.

يأتي في مقدمة العناصر الأصولية المحسوبة على جماعة الإخوان، والفاعلة في إدارة المكوّن التنظيمي، الدكتور عبد الصبور فخري، أستاذ اللغة العربية في جامعة كابول، ومحمد صهيب رؤوف، وأمين معتصم، ونصير أحمد نويدي، ومحمد نعيم جليلي، وصفت الله قانت.

انتفض إخوان أفغانستان تزامناً مع ثورة 30 حزيران (يونيو) 2013، وسقوط حكم الإخوان في مصر، وأعلنوا رفضهم لإطاحة محمد مرسي، من خلال مؤتمر جماهيري عُقد بفندق "همسفر" بالعاصمة كابول، تحت عنوان "مؤتمر التضامن الأفغاني مع الشرعية في مصر"، بحضور رئيس الوزراء الأفغاني الأسبق المهندس أحمد شاه أحمد زاي، والمنظّر الإخواني محمد زمان، والكاتب والمحلل السياسي وحيد مجده،

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

والدكتور فضل الهادي، عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين (مؤسسه يوسف القرضاوي، ومقره قطر)، فضلاً عن تنظيمهم عدداً من التظاهرات في كبريات المدن الأفغانية، مثل مدينة هرات في الغرب، ومزار شريف في الشمال، وقندز في شمال الشرق، وجلال آباد في الشرق، للمطالبة بعودة الجماعة إلى سدة الحكم في القاهرة.

الجماعات الإسلامية: كيف احتفت بحركة طالبان؟[3]

زفّة فرح أسطورية، حالة من النشوة، والسكر، قراءة لسورة الفتح، تهليل وتداعٍ للاحتفاء، سادت كل الإسلاميين وجماعاتهم. بعد دخول حركة طالبان إلى العاصمة الأفغانية كابول. وانطلقت التأكيدات المتناغمة بين المثقفين المؤيدين لتؤكد: طالبان تحوّلت، تغيرت، والآن ستوائم العالم. ما الدليل؟ كيف تحولت؟ أين تراجعت؟ ما الأسس الفكرية والدينية والثقافية؟ هذا سؤال غير مرغوب به، ولا يمكن الإجابة عنه. فالواقعية السياسية منخرطة في خطابها عملياً!

انتشرت تشبيهات لما حدث بأنّه يوم "فتح مكة". حتى كتب عاصم عبدالماجد من ساحل الخليج العربي، باسم الجماعة الإسلامية: "أرأيتم كيف انتقلت السلطة لطالبان بهدوء وبلا مقاومة، لو امتلك إخوان مصر شجاعة وقوة طالبان وتحولوا إلى أسود، يوم أقسم مرسي اليمين لاستلموا السلطة حقاً وبهدوء وبلا أدنى مقاومة، لكنهم استمروا على ضعفهم حتى وهم في السلطة فتجرأت عليهم الذئاب -إنهم يدفعون اليوم ضريبة ترك الجهاد عندما تعين"[4].

يرصد هذا التقرير، الأجواء "الاحتفالية" للجماعات الإسلامية، عبر قراءة لبياناتها بعد دخول طالبان إلى العاصمة كابول، كما يعرض وجهات نظر المتخصصين الغربيين في قضايا الإرهاب حول الانسحاب الأميركي من أفغانستان وتداعياته وتأثيره على الظاهرة الإسلامية الإرهابية في ضوء التحول الأفغاني، ويختتمه بخلاصات نهائية.

---

[3] https://www.almesbar.net/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%81%D8%AA-/%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B7

[4] Asem Abdel Majed – twitter – Aug 15, 2021, https://twitter.com/AsemAbdelMajed/status/1426947642576281601

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

أفراح الإسلاميين.. سكرة السّلطة

تقاربت مواقف الحركات الإسلامية، من القاعدة إلى حزب الله، في الفرح بالوضع الراهن، وأطلقت على ما تم بأنّه انتصار وطالبت "المنتصرين"، بأن يحكّموا الشريعة. فأكدت بيانات وأفراد جماعة الإخوان أن "نجاح" تجربة طالبان نابع من تمسكها بـ"الجهاد". بينما عاتب البعض من الإسلاميين قيادات جماعاته، على عدم انتهاجها نهج طالبان نفسه، باستخدام القوة المسلحة للسيطرة على السلطة.

وتحت وسم (#طالبان_تنتصر) و(#طالبان_تنتصر_وأمريكا_تنكسر)، قاد نشطاء الإخوان حملة دعائية للترويج للأنموذج الطالباني في الوصول إلى الحكم عبر القوة، محاولين منح الأمل لأتباعهم حول العالم العربي بأن "النصر" قريب.

قدمت الجمعية الأفغانية للإصلاح والتنمية ذات الميول الإخوانية، "التهنئة" لحركة طالبان، متمنية أن تؤدي سيطرتها لفرض "نظام إسلامي" على كامل أفغانستان.

كانت "الجماعة الإسلامية" الأكثر وضوحًا في دعمها لاستخدام العنف والسلاح وسيلة للوصول إلى السلطة، وذلك عبر تغريدات، ومقالات عدة لقيادتها، والمحسوبين عليها. أما الصادق الغرياني: أحد رموز الإخوان في ليبيا، فبعد أن قدّم التهنئة الخاصة لطالبان، دعاها لتوحيد الصف لبناء دولة إسلامية قوية، تكون "ناصرة" لكل المسلمين في كل مكان بالعالم!

قدمت حركة حماس الإخوانية، التهنئة لطالبان، بمناسبة ما وصفته بـ"اندحار الاحتلال الأميركي من الأراضي الأفغانية"، بينما كان القيادي (موسى أبو مرزوق)، الأكثر صراحة ووضوحاً في تفسير موقف الإخوان تجاه الديمقراطية، وذلك بتغريدة قال فيها: "تنتصر طالبان اليوم بعد أن كانت تتهم بالتخلف والرجعية والإرهاب، وها هي الآن حركة أكثر ذكاءً وواقعية، وقد واجهت أميركا وعملاءها، رافضة الحلول الوسط معهم، ولم تُخدع بالعناوين البراقة كالديمقراطية والانتخابات، ولا بالوعود الزائفة. درس مرت به كل الشعوب المظلومة، فهل من متعظ؟"[5]. كذلك اتصل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية، بالملا عبدالغني برادر، رئيس المكتب السياسي لحركة "طالبان"، مهنئاً "بزوال الاحتلال الأميركي عن أفغانستان". وكلاهما كانا في بلدٍ واحد.

[5] Mosa abu Marzook – twitter – Aug 15, 2021, https://twitter.com/mosa_abumarzook/status/1426948149617307656

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

حركة الجهاد الإسلامي: كانت الأكثر حذرًا، حيث رحبت الحركة الفلسطينية بما وصفته بـ"تحرير" أفغانستان من الاحتلال الغربي والأميركي، وقالت في بيان: إن "الشعب الأفغاني المسلم سطّر أعظم البطولات الجهادية ضد كل الغزاة على مر تاريخه المشرّف".

قدم حزب التحرير المتمركز في الأردن وأوروبا ومصر نصائحه لطالبان، عبر فيديو أطلقه منظِّره أحمد الخطواني أبو حمزة. تمركزت نصائح الحزب في الدعوة لقيام نظام إسلامي "حقيقي"، والانتباه لمؤامرات القوى الإقليمية مثل باكستان.

رحب نشطاء وشيوخ حزب النور، ممثل السلفيين في مصر، وما يسمى "مجموعة الإسكندرية السلفية"؛ بدخول طالبان للعاصمة كابول، وفي فيديو له، عبَّر ياسر برهامي، المنظِّر الفكري للحزب والمجموعة عن فرحه بهذا النصر، واصفًا الغرب بالوقاحة، ومؤكدًا أن طالبان "لديها خير كثير".

أصدرت جبهة تحرير الشام: الاسم المُستحدث لما تسمى "جبهة النصرة"، فرع القاعدة في سوريا، بيان تهنئة بانتصار "الإخوة" في طالبان على "الخونة"، معتبرة "انتصار" الحركة بمثابة "انتصار" لكل الأمة، ولأهل السنة، ولـ"جميع المظلومين حول العالم".

أما حزب الله اللبناني، فقد قال أمينه العام حسن نصرالله: "إن مشهد انسحاب الأميركيين من أفغانستان كبير جداً ورسالة لها أبعادها الاستراتيجية"، مشيراً إلى أن الأميركيين خرجوا "أذلاء فاشلين مهزومين"، مما يعني أن كلمة الهزيمة توحي بنصر لجهة أخرى.

اكتفت جماعة العدل والإحسان، الجماعة المغربية المحظورة، بالتأكيد على "متابعتها لتطورات الأحداث في أفغانستان"، وتأييدها "استقلال الشعب الأفغاني"، بينما دعا محمد حمداوي (مسؤول العلاقات الخارجية) الأفغان إلى تدشين مرحلة جديدة من "التنوع واحترام الحقوق والحريات وتأسيس دولة عادلة دون عنف أو إقصاء أو تمييز".

أما حزب الوحدة الإسلامي، فقد رحب محمد محقق، القيادي في الحزب الممثل لقومية الهزارة المتحالفة مع إيران، بسيطرة طالبان على العاصمة كابول، واصفًا هذا الحدث بأنه "أنقذ" الشعب الأفغاني من فساد حكومة أشرف غني[6].

[6] Natsecjeff – twitter – Aug 19, 2021, https://twitter.com/Natsecjeff/status/1428429151321698318

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

لماذا كل هذا الاحتفاء؟

تعود أسباب هذه الحالة من الانتشاء، إلى رغبة التيارات الإسلامية، بعد تعرضها للهزيمة نتيجة الرفض الشعبي العربي الواسع لسياساتها، لإعادة تقديم نفسها من جديد، وتثبيت همم أتباعها؛ خصوصاً أنّ الجماعات الإسلامية كانت تبحث عن نصرٍ معنوي، ظنته في بداية السنة أتى على يدي الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه، وأنّه سيقوم بالضغط على دول الاستقرار، للسماح للجماعات الإسلامية بالعمل، تحت شعار الديمقراطية والحقوق. ولما فشلت هذه المحاولة تحول الاحتفاء آنذاك إلى علقم مسموم.

الآن، على المقلب الآخر، فإنّ الاحتفاء بما يتمّ في أفغانستان؛ وما تمّ من انتخاب رئيس محافظ "متشدد" في إيران، كله يوحي لهم بأنّ موجةً من التشدد يجدر بهم الاستثمار فيها، والدخول في مركبها، ولكن إلى أين تسير؟ لا يهم!

طالبان حذرة وتحت المراقبة.. ولكن الانشقاقات حل جيد

حاولت حركة طالبان أن تتمسّك بالخط الأساسي المرسوم، الذي عنوانه نحن حركة أفغانية، وسندعو للمصالحة، والشريعة خيار المجتمع، وهي ما يحدد عمل المرأة، وعلاقاتنا الخارجية. العبارات بشكلها العام مصاغة بدهاء، وأسلوب جدير بالإشادة، وإن كان ينهار عند أقرب محاكمة أيديولوجية، فما الشريعة، وما الدستور، وما المصالحة المقصودة؟

في السياق، ظهرت الإشارات إلى أن طالبان لن تسمح بلعب أي دور خارجي، فتخففت من التصريحات الواضحة المعادية. واندفع بالتزامن مع ذلك الحديث الغربي الرشيق عن: هل تستطيع طالبان التحوّل من حركة "تمرد" إلى بناء منظومة حكم إسلامي مخفف؟

في الوقت الذي يرفض البعض بقاء قوات أجنبية في أفغانستان، حتى لو كانت تركية، يتحدث رجل طالبان سهين شاهين من الصين مؤكدًا "الدعوة إلى الصداقة والدعم والتعاون مع تركيا أكثر من أي دولة أخرى" قائلاً: "نريد التعاون مع تركيا في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والاقتصاد" ، يأتي كلامه ربما تمهيداً مبكراً للحديث عن أن بقاء تركيا، التي ستحاور طالبان، سيكون من أجل ما يعرف بـ"الإعمار".

المتفائلون على الدوام، والإيجابيون باستمرار، فتحوا دفتر العلامات، لملاحظة التطوّر والتغيير في إدارة طالبان لكل شيء، سماحها بخروج خصلة شعر مذيعة، وعدم إيقاف أميركيين في نقاط التفتيش.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

نظرة غربية على مستقبل الحركات المتطرفة

كتب الصحفي البريطاني جايسون بيرك (Jason Burke)، المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة، والذي قام بتغطية الحرب الأميركية في أفغانستان (2001)، وتواصل مع قادة طالبان، في الغارديان البريطانية، مقالاً تحت عنوان "ماذا تعني عودة طالبان بالنسبة للقاعدة في أفغانستان؟"، مفصلاً فيه مستقبل الحركات "الجهادية" بعد سيطرة طالبان، قائلاً: "ليس هناك شك في أن السرعة المذهلة لانتصار طالبان ستعطي دفعة هائلة للمتطرفين الإسلاميين في كل مكان -سواء القاعدة أو "الدولة الإسلامية" [داعش] أو المقاتلين في موزمبيق أو سوريا أو الجهاديين المعجبين بهم والكامنين في برمنغهام أو مانيلا". يؤكد بيرك - حسب تقرير صدر الشهر الماضي- نشرته الأمم المتحدة مستندًا إلى معلومات استخباراتية وردت من الدول الأعضاء، بأن القاعدة: "موجودة في (15) مقاطعة أفغانية على الأقل". وأن أكثر المقاطعات نشاطًا فيها "هلمند وقندهار ونيمروز".

يرد بيرك، أنه: "ليس من الواضح كيف سيكون ردّ فعل القاعدة على الأحداث الأخيرة". مؤكدًا أن هزيمة المجاهدين الأفغان للسوفيت عام 1989، "قد تحولت لأسطورة أساسية ساهمت بشكل كبير في صعود "الحركة الجهادية " العالمية المعاصرة بأكملها، على الرغم من أن القاعدة في الواقع لعبت دورًا ضئيلًا في الحرب". ثم يكمل "إن هزيمة قوة عظمى ثانية على يد عصابة جديدة من المقاتلين الإسلاميين الأفغان بمثابة انقلاب دعائي هائل في وقت تحتاج فيه كل هذه الجماعات بشدة إلى رواية جديدة. القاعدة، مثل كل الآخرين، سوف تتشجع، ولكن يبقى السؤال: ماذا ستفعل بالضبط؟".

يعتقد بيرك، أن هناك سوء فهم غربياً وأميركياً على وجه الخصوص، للوضع في أفغانستان، ساهم في تفاقم الأحداث وصولاً لسيطرة طالبان على كابول، وصولاً إلى "عدم التفرقة الأميركية بين طالبان ذات الجذور العرقية والقومية التي تسعى عبر الدين لفرض نظام مركزي متشدد، والقاعدة التي تعمل لأجل زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، لإسقاط الأنظمة السياسية الحاكمة والسيطرة على السلطة". يختتم بيرك، تحليله بأن طالبان قد طرأ عليها العديد من المتغيرات خلال العشرين عامًا الماضية، وأنها ستسعى للحصول على شرعية دولية كما حدث من قبل، ولكن "مدى قدرتها لضبط الأوضاع على الأرض أمر آخر، ستؤكده أو تنفيه الأيام المقبلة"، مع ترجيحه لعدم قدرة القاعدة على لعب دور كبير، نظرًا لمرض زعيمها

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

أيمن الظواهري -حسب التقارير المخابراتية الغربية- والمواجهة في الشرق الأوسط مع الجماعات المتشددة[7].

لنا أن نتفهّم وجهة النظر هذه، وفي إطار التفاؤل الكبير والاحتفائية الإسلامية المعجونة بالبحث عن أي انتصار. ولكن هل يصمد هذا التفهم أمام: إذا كانت القاعدة موجودة في عهد أميركا والناتو والجيوش، وباقية في (15) ولاية أفغانية، هل تذوب ببركات طالبان، إن لم ترد الأخيرة بقاءها؟!

في مجلة فورين أفيرز (Foreign Affairs)، وتحت عنوان "هل ستصبح أفغانستان ملاذاً آمناً للإرهابيين مرة أخرى؟"، عرض دانيال بايمان (Daniel Byman)، الأستاذ المساعد في كلية والش للخدمة الخارجية في جامعة جورج تاون، والمتخصص في قضايا الإرهاب العالمي، مخاوف عدد من النواب الجمهوريين، حيال الانسحاب الأميركي من أفغانستان، مثل النائب مايكل ماكول (Michael McCaul)، وهو جمهوري من تكساس، وعضو بارز في لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، حيث قال: "سنعود إلى دولة ما قبل 11 سبتمبر (أيلول) 2001 -أرضاً خصبة للإرهاب"، وكان الجنرال مارك ميلي (Mark Milley)، رئيس هيئة الأركان المشتركة، قد حذر من أن: "القاعدة والدولة الإسلامية (المعروفة أيضًا باسم داعش) يمكن أن تعيد بناء شبكاتها في أفغانستان بسرعة". ورأى أن: "خطر عودة القاعدة أمر حقيقي، لكن عودة أفغانستان إلى دورها قبل 11 سبتمبر (أيلول) كملاذ آمن للإرهاب الجهادي العالمي أمر غير مرجح". وعلل رأيه هذا بالقول: "على الرغم من أن انتصار طالبان سيجعل -بلا شك- سياسة مكافحة الإرهاب التي تنتهجها واشنطن أكثر صعوبة في التنفيذ، فإن ضعف القاعدة، والحوافز الخاصة التي تسعى طالبان للحصول عليها، والتحسينات التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر (أيلول) في التنسيق بين الاستخبارات الأميركية، والأمن الداخلي، والعمليات العسكرية عن بُعد، تؤدي كلها إلى التقليل من تهديدات الإرهاب".

يؤكد ماكول، على وجود علاقة ممتدة ما زالت قائمة حتى اليوم بين طالبان والقاعدة، تعود أسبابها -حسب رأيه- إلى: "تفاني مقاتلي القاعدة، وشعور حركة طالبان بالواجب تجاههم بعدما صمدوا وقاتلوا معها لمدة (20) عاماً"، لكنه في الوقت نفسه يرى أن طالبان، لن تسمح للقاعدة بتحويل أفغانستان إلى مركز للإرهاب العالمي، وأنها "ربما تستخدم القاعدة لضرب عدوهما المشترك، تنظيم الدولة الإسلامية-

[7] By: Jason Burke – the Guardian – What does the Taliban's return mean for al-Qaida in Afghanistan? – 15 Aug 2021, https://www.theguardian.com/world/2021/aug/15/what-does-the-talibans-return-mean-for-al-qaida-in-afghanistan

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

داعش، الذي يرى في طالبان حركة قومية أفغانية تخلت عن الإسلام بطابعه الأممي، وهو ما سينهي العلامة التجارية للتنظيم بعد هزيمته في العراق وسوريا".

يظل السؤال الأكثر أهمية بحسب ماكول: "ليس ما إذا كانت طالبان ستحافظ على علاقاتها مع القاعدة والجهاديين الأجانب الآخرين، ولكن ما إذا كانت طالبان ستسمح مرة أخرى للقاعدة باستخدام أفغانستان كقاعدة لهجمات إرهابية دولية؟". فيجيب بالقول: "كان تنظيم القاعدة والجهاديون الأجانب الآخرون يديرون أرخبيلًا من المعسكرات في كامل أفغانستان. فيها تم تدريب الإرهابيين، كما كانت أفغانستان مكانًا مناسبًا للجهاديين الطموحين الذين ذهبوا للقتال في صراعات الجزائر وإندونيسيا وليبيا والصومال ودول أخرى. بالإضافة إلى توفير التدريب، تمكنت القاعدة أيضًا من إقامة اتصالات بين كبار أعضاء الجماعات الجهادية المختلفة وتلقين آلاف المتطوعين الذين تدفقوا إلى أفغانستان للتدريب. ووفقًا للمخابرات الأميركية، فقد مر ما بين (10,000) و(20,000) مجند عبر المعسكرات من 1996 إلى عام 2001، وبذلك تشارك هؤلاء المتطوعون وجهة نظر القاعدة العالمية والمعادية لأميركيا، وقاموا بتنفيذ العديد من الهجمات الإرهابية". أما الآن -كما يلفت ماكول- فقد تغير كل هذا الوضع، على الرغم من نشوة "الانتصار" الذي ستشعر به التنظيمات الجهادية/ الإرهابية وعلى رأسها القاعدة، وستسعى للاستفادة من الوضع الحالي، ولكن: "من غير المحتمل وجود ملاذ آمن واسع يمكن مقارنته بفترة ما قبل 11 سبتمبر (أيلول). إن حوافز طالبان الخاصة لدعم الإرهاب الدولي ضد الغرب باتت منخفضة بشكل كبير، وبغض النظر عن الروابط التي ربطت قادة طالبان بالقاعدة. لكن في الواقع لم يتم التشاور مع طالبان بشأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، ولم يؤيدوا الهجمات الإرهابية السابقة التي نفذتها القاعدة مثل تفجير السفارات عام 1998 في شرق أفريقيا. كما دفعت طالبان ثمناً باهظاً لأحداث 11 سبتمبر (أيلول)، حيث خسرت السلطة لمدة (20) عاماً، ورأت الكثير من قياداتها الأساسية يموتون في القتال مع الولايات المتحدة".

ويرى ماكول أن رعاة طالبان، قد تغيرت سياساتهم، عمّا كانت عليه قبل عام 2001، وفي المقدمة منهم باكستان: "لدى باكستان، راعية طالبان، سبب أيضًا لمعارضة هجمات القاعدة الإرهابية على الغرب. حيث جادل بروس ريدل (Bruce Riedel) -ضابط مخابرات أميركي كبير سابق- بأن هجوم طالبان الأخير اعتمد على الدعم الباكستاني، وأن طالبان تستخدم باكستان منذ فترة طويلة كملاذ آمن في معركتها ضد الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية. بالنظر إلى فوز حليف باكستان، ليس لدى إسلام آباد، الآن سبب وجيه للمخاطرة بتشجيع عودة القوات الأميركية -وهو أمر يمكن أن يحدث في أعقاب هجوم للقاعدة على

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الغرب. مثل هذا العنف لا يخدم أياً من الأهداف الاستراتيجية لباكستان". لكن وعلى الرغم من ذلك، لا يرجح ماكول أن الخطر الجهادي سينتهي بالكلية، وحجته بذلك، أن: "باكستان، لا يمكن الاعتماد عليها كشريك في مكافحة الإرهاب في أفغانستان. لأنها تفضل استخدام "الجهاديين الأجانب" لشن هجمات إرهابية في الهند وشن حرب في كشمير، كما فعلت في الماضي. لذلك قد ترغب طالبان في السماح للمقاتلين الأجانب بالتدريب وتحسين مهاراتهم بطريقة أخرى في أفغانستان، واللعب بالنار على أمل أن تتمكن باكستان من توجيه الحريق نحو نيودلهي. لذلك فإن الضغط على باكستان سيكون حيوياً". ولحل هذه "المعضلة" الباكستانية -إن جاز القول- يقترح ماكول: "على واشنطن بدلاً من مغازلة عمران خان، كحليف. التأكيد على إسلام آباد، أنها ستدفع الثمن أيضًا إذا دعم حلفاؤها من حركة طالبان الإرهاب الدولي".

يختتم ماكول مقاله، بالقول: "القاعدة ضعيفة، ولا تمتلك موارد مالية أو قيادة على اتصال بها، وغالب الظن أن أيمن الظواهري قد مات، وطالبان لا يمكن أن تضحي بمكاسبها لأجل خدمة أجندة الإرهاب العالمي، ولا من مصلحة باكستان ذلك أيضا، كما أن القاعدة لم يعد الغرب الآن هدفها بل البلدان الإسلامية، ولأميركا استراتيجية لمهاجمة بؤرهم عبر العمليات الخاصة والطائرات المسيرة"[8].

إذا فهمنا أبعاد هذا التحليل المثير، لن نستغرب أن يشير الرئيس بايدن، إلى حقيقة يعزز بها قراره "طالبان عدوّة لداعش". هذه الشراكة التي عبرها، يثق الأميركيون أنّ طالبان "سياسياً" ستقف مع أميركا ضد داعش، لأنّ مصلحتها تبدو كذلك!

هذا التحوّل الذي اكتُشِف في طالبان، فجأة، حولها بين ليلة وضحاها، من عدوّ مطارد ومشرّد إلى شريك، وهو تسوّقه قنوات وصحف تابعة لطهران، وتضعه في النسخة العربية، مع بعض التوابل اليسارية. فمن هم طالبان الآن. من هم هؤلاء المتحولون؟

كتبت الكاتبة الأميركية، جين كيربي (Jen Kirby)، المتخصصة في الشؤون الخارجية والأمن القومي، حول التحولات المتصورة في تفكير طالبان، تحت عنوان "من هم طالبان الآن؟"، على شبكة فوكس ميديا، وأدارت حواراً مطولاً مع الخبير الإيراني- الأميركي، ولي رضا نصر (Vali R. Nasr). أشارت في مطلع المقال، لتصريح، شير جان أحمدزاي (Sher Jan Ahmadzai)، مدير مركز دراسات أفغانستان في مركز الدراسات

[8] By: Daniel Byman – Foreign Affairs – Will Afghanistan Become a Terrorist Safe Haven Again? – August 18, 2021, https://www.foreignaffairs.com/articles/afghanistan/2021-08-18/afghanistan-become-terrorist-safe-haven-again-taliban

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الأفغانية، إن عملية التفاوض بين طالبان والولايات المتحدة، في الدوحة: "منحت الجماعة الإسلامية المسلحة المتشددة أيديولوجياً، نافذة عامة تُظهِر من خلالها أعضاءها على أنهم أشخاص يرتدون ملابس أنيقة، ولديهم هواتف ذكية، ويتحدثون بشكل دبلوماسي للغاية أمام وسائل الإعلام الدولية". ثم تعقب بأن الشرعية الدولية، تمثل الآن عنصراً هاماً بالنسبة لطالبان، بعدما كانت تفتقدها منذ استولت على أفغانستان في التسعينيات.

ترصد كيربي، آراء الخبراء العالميين بشؤون أفغانستان وحركة طالبان، الذين يعتقدون أن حركة طالبان "قد تغيرت، حيث تعلمت قيادتها خلال العقود الماضية، من قصة صعودها وسقوطها وصعودها مرة أخرى، وأصبحت أكثر واقعية، وأفضل بكثير في إدارتها للعلاقات العامة. لكن هذا لا يعني أن طالبان قد غيرت نظرتها للعالم، أو أهدافها وانتصارها هذا الأسبوع قد يعزز ذلك". حسب ولي رضا نصر، من نواحٍ عديدة: "تظل طالبان غامضة، ومن المحتمل أن تكون هناك انقسامات بين قيادتها والجنود في ساحة المعركة. وهذا يجعل من الصعب التكهن بما قد يبدو عليه مستقبل أفغانستان بالضبط في ظل حكم طالبان. لكن هناك أيضًا سبب وراء تشبث الأفغان بالطائرات العسكرية الأميركية، في محاولة يائسة للخروج من البلاد بأي ثمن". أما أبرز التحولات التي حدثت حقًا لطالبان، منذ دخول القوات الأميركية، فيقول ولي: "لقد فر زعماء طالبان بعد هزيمتهم عام 2001، لكن الجماعة لم تتفكك. وبدلاً من ذلك، أعادت تنظيم صفوفها لشن تمرد استمر لعقود ضد الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة في كابول. في ذلك الوقت، تغيرت طالبان بالفعل. أصبحوا أكثر اختبارًا للمعركة، ولذا بدؤوا في شن تمرد أكثر نجاحًا، بهجمات مدبرة بعناية وتنسيق أفضل، كما تعلموا تقنية جمع المعلومات الاستخباراتية، وأصبحوا أكثر ثراءً. كما أصبحوا أكثر براغماتية بعض الشيء، وهو ما يفسر سيطرة الحركة على المدن الكبرى في الأسابيع الأخيرة -بطريقة لم تكن كذلك في التسعينيات- لقد عقدوا صفقات مع الكثير من المسؤولين المحليين؛ وكانوا على استعداد لتقديم شيء مقابل شيء". يكمل ولي: إن "الوصول إلى الحكم في أفغانستان، كما دخول القوات الغازية، لا يعد أمراً صعبًا، ولكن التحدي يكمن في القدرة على فرض السيطرة حتى في ظل حكم الملا عمر، لم تكن كل أفغانستان، تحت سيطرة طالبان. كما أن هناك أسئلة حول مدى توافق التيارات الداخلية بالحركة على فكرة واحدة، ومدى قدرة القيادة ممثلة في الملا هبة الله آخُند زاده، على ضبط عناصرها، وهو لا

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

يُرى وقد يكون ميتاً". يختتم ولي، تقييمه بالقول: "قد تكون طالبان تغيرت، ولكن قدرتها على السيطرة لا تمكنها من تحويل هذا التغيير لسيطرة حقيقية"[9].

خلاصة الكلام: إنّ طالبان تمرّست في فنون بناء الدولة، والتحكم فيها، ولكنّ أحدًا لا يتحدّث عما إذا كانت آمنت بها.

تحت عنوان "طالبان تريد نيل ثقة العالم"، كتب نعمة الله إبراهيمي (Niamatullah Ibrahimi)، المحاضر في جامعة لاتروب الأسترالية في قسم العلاقات الدولية، ووصفي الله تاي (Safiullah Taye)، الباحث والمحاضر في جامعة ديكن الأسترالية. في موقع (The) conversation: إن طالبان، سيكون عليها "اتخاذ خيارات صعبة" إن كانت حقًا جادة في رغبتها بالانفتاح على العالم، وأن "يثق العالم بها"، كما أعلن المتحدث باسمها. أما هذه الخيارات الصعبة، فيحددها الباحثون، على النحو الآتي:

أولاً: من المرجح أن تقوض محاولة استعادة الإمارة الإسلامية الاعتراف الدولي والشرعية والمساعدات. وهذا بدوره يضعف احتمالية توطيد قبضة طالبان، داخليًا ويحد من قدرتها على الحكم. حيث تواجه الحركة مجموعة من التحديات الهائلة. أفغانستان على شفا أزمة إنسانية، تفاقمت بسبب (كوفيد-19)، والجفاف الشديد، وأمام خطر مجاعة تلوح في الأفق. يقول برنامج الغذاء العالمي: "إن مستويات سوء التغذية آخذة في الارتفاع، وإن نحو مليوني طفل يحتاجون إلى علاج غذائي للبقاء على قيد الحياة".

كما أن طالبان بحاجة إلى الإيرادات. كانت الحكومة الأفغانية السابقة تعتمد بشدة على المساعدات الخارجية. لكن وفقًا لتقرير حديث للأمم المتحدة، "تمول طالبان نفسها -إلى حد كبير- من خلال المشاريع الإجرامية، بما في ذلك تهريب المخدرات وإنتاج الأفيون والابتزاز والاختطاف من أجل الحصول على فدية". تقدر الأمم المتحدة دخلها السنوي من خلف هذه الأنشطة، بما بين (300) مليون دولار أميركي و(1.6) مليار دولار أميركي. وقال المتحدث باسم طالبان في مؤتمر صحفي: "إن أفغانستان لن تكون دولة منتجة للأفيون بعد الآن". ومع ذلك، بدون مساعدات خارجية كبيرة، يبقى السؤال: "كيف ستحافظ طالبان على إمارتها إذا تخلت عن مصدر دخلها الرئيس؟"

[9] By: Jen Kirby – vox – Who are the Taliban now? – Aug 17, 2021, https://www.vox.com/22626240/taliban-afganistan-baradar

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ثانيًا: إذا تبنت طالبان نظامًا سياسيًا أكثر تعددية وشمولية مع حقوق الإنسان الأساسية، لا سيما فيما يتعلق بالمرأة، فقد تواجه بمعارضة من الفصائل الأكثر تطرفاً داخلها، الذين أمضوا سنوات في القتال لاستعادة إمارتها.

تحدٍّ آخر مهم؛ ستخاطر طالبان بتنفير حلفائها الجهاديين الإقليميين والعالميين، إذا ما رفضت كما أعلنت تحويل أراضي أفغانستان، لمركز تجمع لهم ولأنشطتهم. "تحتفل هذه الجماعات الآن بانتصارها، لكنها قد تنقلب عليها وتدخل في صدام معها". أخيراً، يقول الباحثون: "تجنبت الحركة حتى الآن التعامل مع هذه الأسئلة من خلال خطاب غامض. لكن هذه القضايا أصبحت الآن ملحة، ولا يمكن للحركة المراوغة بشأنها"[10].

أشار تقدير موقف، للمجلس الأطلسي، بعنوان "ماذا بعد، سيطرة طالبان على كابول؟"، شارك في كتابته (19) خبيراً من جهات مختلفة، وانتقد فيه السفير الأميركي السابق في أفغانستان جيمس كانينغهام (James B. Cunningham)، الرئيس بايدن، مؤكدًا أن حديثه عن عدم وجود خيارات: "لا يعبر عن حقيقة الأوضاع، كان هناك خيارات عديدة، منها الضغط الدبلوماسي مع مزيد من الوقت، الذي كان يمكن أن يؤدي لخروج آمن، وغير فوضوي يحفظ هيبة الولايات المتحدة، ويضمن انتقالاً سلساً للسلطة في أفغانستان".

أكد الباحث الأول المشارك في التقرير، الكاتب الباكستاني شجاع نواز (Shuja Nawaz)، أن الرئيس بايدن، كان على حق: "لقد حققت الحرب أهدافها الرئيسة، وأصبح الوجود الأميركي بلا معنى، لكن في المقابل كانت لدى بايدن خيارات عدة، يمكن من خلالها استخدام طاجيكستان وتركمانستان وأوزباكستان، لتسهيل عبور المتعاونين وخلق انسحاب منظم، ولكنه لم يفعل ذلك". ختم نواز، حديثه بالقول: "تحتاج أمريكا إلى الوقوف إلى جانب شعب ذلك البلد، وتكريم التضحيات التي قدموها، وكذلك الجنود الأميركيين وحلفائهم، على مدى العقدين الماضيين، لمساعدتهم على إعادة بناء وطنهم الممزق".

تساءلت، صفية غوري أحمد (Safiya Ghori-Ahmad)، الباحثة، والموظفة السابقة في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، عن نظرة الحلفاء والخصوم للولايات المتحدة، بعد هذا الشكل الذي ظهرت عليه عملية الانسحاب، قائلة: "السؤال الذي لا تزال إجابته غير واضحة، ولم يتطرق إليه الرئيس بايدن:

[10] Niamatullah Ibrahimi and Safiullah Taye – The Conversation – The Taliban wants the world's trust. To achieve this, it will need to make some difficult choices – August 18, 2021, https://theconversation.com/the-taliban-wants-the-worlds-trust-to-achieve-this-it-will-need-to-make-some-difficult-choices-166191

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

(هل أميركا أضعف أم أقوى مما كانت عليه قبل أسبوع؟) تتمثل مهمة الإدارة في الأيام المقبلة في أن تثبت لأصدقائنا وحلفائنا وخصومنا أن الولايات المتحدة، مستعدة وقادرة على الوقوف إلى جانب شركائها العالميين".

قارنت شاميلا إن تشودري (Shamila N. Chaudhary)، الباحثة ورئيسة المؤسسة الأميركية-الباكستانية، بين خطاب طالبان "التصالحي"، وانفتاحهم على المفاوضات لتشكيل حكومة، والحوثيين في اليمن، وحذرت الإدارة الأميركية من "الانخداع" بخطاب طالبان، وبررت ذلك، بالقول: "لقد رأينا نسخة من هذا الفيلم الخاص بالمفاوضات من قبل في اليمن. حدثت مفاوضات مطولة حول تقاسم السلطة، وتوزيع الضرائب والموارد، والحقائب الوزارية، ولكن ماذا حدث في النهاية؟ تسعى طالبان، للشيء نفسه، أي أن تظل منخرطة في المحادثات حول تشكيل الحكومة من أجل تأجيل عقوبات الأمم المتحدة ضدهم بسبب، ولتزيد من تمكينها على السيطرة، ولا ينبغي توقع شيء آخر".

التهديد الآن، أكثر وأكبر مما كان قبل 11 سبتمبر (أيلول)، هكذا يعتقد، باري بافيل (Barry Pavel)، مدير مركز سكوكروفت للاستراتيجيات والأمن في المجلس الأطلسي. يبني بافيل، رؤيته التي تبدو تشاؤمية على معطيات عدة فـــ: "في ظل أفغانستان التي تسيطر عليها طالبان -يمكن أن تكون أكثر خطورة مما كانت عليه في التسعينيات. إن أفغانستان بقيادة طالبان، يمكن أن توفر ملاذًا آمنًا للإرهابيين العالميين البارعين في مجال التكنولوجيا لتجنيد أتباع جدد عن بُعد، وهذا الخطر يشكل مستوى مختلفاً من التهديد الأمني عما كان عليه في السابق". في البُعد الجيوسياسي، يقترح بافيل، أنه على الولايات المتحدة استخدام أفغانستان عبر طالبان كورقة ضغط على الصين قائلاً: "يجب على الولايات المتحدة إجراء مراجعة عاجلة لسياستها، بما يمكنها من التأثير في أفغانستان بقيادة طالبان، بما يخدم الولايات المتحدة في منافستها مع الصين، ثم تطوير سياسات محددة من شأنها أن تغطي مجموعة واسعة من القضايا ذات الصلة؛ من الوصول إلى معادن الأرض النادرة إلى النفوذ الإقليمي. لا ينبغي الاستهانة بتأثيرات سيطرة طالبان على التحالفات الأمنية الأميركية والشراكة على الصعيد العالمي".

فرضية تحول أفغانستان، من جديد لمركز لتجمع الحركات الإسلامية المتطرفة، تبدو مبالغة كبرى لا سند لها، هكذا صرح كريستوفر إيه بريبل (Christopher A. Preble)، المدير المشارك لمبادرة المشاركة الأميركية الجديدة في مركز سكوكروفت للاستراتيجية والأمن (Scowcroft Security and Strategy for Center). مؤكدًا أن كل ما يتم ترويجه في هذا الشأن، يدخل في نطاق

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

الانقسام السياسي الداخلي في أميركا، وأن قرار الرئيس كان عين الصواب، ويشرح وجهة نظره هذه، بالقول: "مع اقترابنا من الذكرى السنوية العشرين لهجمات 11 سبتمبر (أيلول)، سيتذرع النقاد بشبح الأعمال الإرهابية المستقبلية المخطط لها من أفغانستان لتشويه سمعة قرار الرئيس بايدن. هذه الحجة فقدت كل مبرراتها. إن الادعاء بأن الإرهابيين يحتاجون إلى ملاذ مادي آمن من أجل التخطيط لهجمات، وإن أفغانستان مؤهلة بشكل فريد لتكون ذلك المنبر، تدحضه الحقائق. ولكن على نطاق أوسع، ومع الاستفادة من الإدراك المتأخر، يمكننا الآن أن نرى أن مخاوفنا من الإرهاب تجاوزت بشكل كبير الخطر الفعلي -وتقاس تكاليف رد فعلنا المفرط بتريليونات الدولارات التي أُنفقت وفقدت أو تعطل أرواح عدة ملايين. أدت الحرب العسكرية على الإرهاب إلى تحويل الانتباه والموارد الثمينة بعيدًا عن التهديدات الأكثر قربًا لحياة الإنسان، من الأوبئة العالمية إلى تغير المناخ إلى الإرهاب المحلي والاضطرابات السياسية. هناك حاجة ماسة الآن للمشاركة العالمية النشطة مع الحلفاء والشركاء لمواجهة هذه التحديات الأخرى.

يختلف ناثان ساليس (Nathan Sales)، سفير الولايات المتحدة المتجول السابق ومنسق مكافحة الإرهاب، مع رؤية بريبل، إذ يؤكد أن عودة طالبان للسلطة، تمثل الخبر "الأسعد" للقاعدة"، فيقول: "انسحاب إدارة بايدن من أفغانستان هو أفضل خبر للقاعدة منذ عقود. مع عودة طالبان إلى السلطة في البلاد، فمن المؤكد تقريبًا أنها ستعيد إنشاء ملاذ آمن في أفغانستان وتستخدمه للتخطيط لشن هجمات على الولايات المتحدة. سوف تجد الجماعة الإرهابية المسؤولة عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) نفسها قريباً ممتلئة بالنقود المنهوبة من البنك المركزي الأفغاني، والأسلحة التي تم الاستيلاء عليها من الجيش الأفغاني المهزوم، والمقاتلين المحررين من السجون، كل هذا سيتجلى في الوقت الذي تتدهور فيه القدرات الاستخباراتية للولايات المتحدة في أفغانستان بشدة. مع عدم وجود عسكري أو دبلوماسي على الأرض، سيكون من الأصعب بكثير مراقبة القاعدة عندما تعيد تشكيل نفسها، وتدرب وتخطط لهجمات جديدة، ومع وجود الطائرات الأميركية بدون طيار والمقاتلين الآن على بعد مئات الأميال في الخليج، سيكون من الأصعب بكثير إخراج الإرهابيين من ساحة المعركة حتى عندما يمكن تحديد مواقعهم".

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

ركز، آرون آير (Arun Iyer)، الباحث في مركز سكوكروفت للاستراتيجيات والأمن. على ما يمكن أن يخلقه الوضع الحالي في أفغانستان، من نفوذ لموسكو وبكين، والتصدي لدعاياتهما، بأنهما: "الشريك المثالي الموثوق فيه لبقية العالم أكثر من واشنطن"[11].

[11] Experts react: The Taliban has taken Kabul. Now what? – The Atlantic Council – SUN, AUG 15, 2021, https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/experts-react-the-taliban-has-taken-kabul-now-what/

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development